دولة ليبيا

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الزاوية

إدارة الدراسات العليا والتدريب

كلية الآداب بالزاوية/ قسم اللغة العربية وآدابها

الجملة الخبرية في ديوان أبي القاسم الشابي

دراسة نحوية دلالية

رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الإجازة العالية (الماجستير) في اللُغويات

إعداد الباحثة:

لطيفة محمد أحمد الشعيبي

إشراف الأستاذ الدكتور:

إبراهيم الطاهر الشريف

2020-2019

﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾

صدق الله العظيم

سورة الإسراء، الآية 85.

الإهـــــداء

إلى روح والدي رحمه الله،،،

(أسال الله له الرحمة والمغفرة)

إلى قدوتي في الحياة، إلى من كانت رمزاً للعطاء،،،

(أمي – شفاها الله-)

إلى من فرحي من فرحهم

(أفراد أسرتي الحبيبة)

أهدي ثمرة هذا الجهد

الشكر والتقدير

أقدم خالص الشكر والتقدير إلى أستاذي القدير الدكتور إبراهيم الطاهر الشريف الذي شجعني على اختيار عنوان هذه الرسالة فكان له فضل الرعاية والاهتمام والتوجيه والإرشاد والذي صاحبني حتى النهاية وشملني برعايته وعنايته وأمدني بتوجيهاته ونصائحه من تسجيل الموضوع حتى وصل إلى نهايته فجزاه الله عني خير الجزاء وأطال الله في عمره وأمده بالصحة والسلامة.

وشكري وتقديري إلى أعضاء هيئة التدريس بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بالزاوية والأخوة القائمين على مكتبة الجامعة ومكتبة دار الكتاب بالزاوية وطرابلس.

وشكري وتقديري للأساتذة الأجلاء أعضاء اللجنة على قبولهم قراءة هذه الرسالة وتسجيل ملاحظاتهم وتوجيهاتهم السديدة فألهمهم الله الصواب وجزاهم خير الجزاء.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، خاتم الأنباء والمرسلين، وهبه ربه جوامع الكلم، وعلمه ما لم يكن يعلم، فأجرى على لسانه فصيح القول، وبليغ الكلام، وعلى آله وأصحابه الكرام، ناصري الدين ومؤيدي الإسلام.

وبعد فإن البحث في العلوم العربية وخاصة في عصرنا اليوم هو السبيل إلى فهم إرثنا الحضاري الثقافي.

ولأهمية الشعر في دراسة القضايا اللغوية وإثراء المكتبة بأمثلة للتراكيب الشعرية الحديثة وانطلاقاً من ذلك كان موضوع بحثي لنيل درجة الإجازة العالية الماجستير في الدراسات اللغوية تخصص نحو، وصرف، وعروض، حيث كان العنوان: (الجملة الخبرية في ديوان أبي القاسم الشابي) وقد اجتمعت عندي عدة عوامل جعلت شعر أبي القاسم الشابي جديراً بأن يكون مجالاً للبحث والدراسة، ومنها شخصية أبي القاسم الشابي المتمثلة في كونه شاعراً أديباً كما يعتبر واحد من الرجال العظام، الذين حملوا لواء العربية فشارك بجهاده المستمر باللسان والقلم لقهر الظلم والجهل ولهذه الأمور مجتمعة فإن شعر أبي القاسم الشابي مجال مهم للدراسة النحوية والأدبية لنصوص العصر الحديث في ليبيا، وقد اتبعت في دراستي المنهج الوصفي التحليلي.

ولقد قامت حول الشاعر بعض الدراسات اللغوية والأدبية منها الدراسة التي قام بها الطالب باسم علي أبوزيد فريوان دراسة أدبية لنيل درجة الماجستير بعنوان: "المعاناة في شعر أبي القاسم الشابي"، والدراسة التي قام بها الطالب عبد الله محمد حسين الغامة دراسة لغوية لنيل درجة الماجستير بعنوان: "الجملة الفعلية البسيطة"، وأما من حيث موضوع هذه الدراسة فلحسن حظي فإن الموضوع لم يسبق أن درس.

ويقع البحث في ثلاثة فصول يتقدمها تمهيد عن حياة الشاعر أبي القاسم الشابي في شيء من الإيجاز، ذكرت فيه اسمه ونسبه ومولده ونشأته ودراسته وشيوخه كما ذكرت الجوانب البارزة في عصره ونبذة مختصرة عن شعره بصفة عامة.

وتناول الفصل الأول قضية الرتبة في الجملة الاسمية الخبرية بالدراسة الوصفية لأهم التراكيب الواردة في الديوان موزعة في أنماط وصور، وتحليل هذه التراكيب نحوياً لمعرفة أهم الخصائص التي تميّز أسلوب الشاعر في هذا الجانب من الدراسة، ويشمل هذا الفصل أربعة مباحث.

وبحثتُ في الفصل الثاني قضية الحذف في الجملة الخبرية وهو يتكون من مبحثين: المبحث الأول يشمل الحذف في الجملة الخبرية الاسمية المتمثلة في: أ- حذف المبتدأ، ب- حذف الخبر.

أما المبحث الثاني فقد خصصته لحذف الجملة الفعلية أ- حذف عامل المفعول به، ب- حذف المفعول به، ج- حذف الفاعل.

أما الفصل الثالث فقد خصصته لدراسة الجملة الموسعة، وهي الجملة التي لا يكتمل معناها بذكر ركنيها الأساسيين، وإنما يضاف إليهما دلالات معنوية أخرى، وانتهت الدراسة في هيكلها بخاتمة تضمنت أهم النتائج والجوانب البارزة المميزة في التراكيب الواردة بالديوان في مختلف القضايا التي شملتها الدراسة وقبل الوصول إلى الفهرس العام والمفصل لموضوعات البحث أثبت فهرساً للآيات القرآنية المستشهد بها في هذا البحث بذكر السورة ورقم الآية مع مراعاة ترتيب السور والآيات كما ذكرت وبعد ذلك ذكرت أهم مصادر البحث ومراجعه التي اعتمدت عليها في هذه الدراسة مشيرةً إلى اسم المرجع، واسم المؤلف ومكان الطبع، وسنة الطبع ورقم الطبعة إن وجد.

ولقد اعتمدت على أهم المصادر اللغوية منها: الكتاب لسيبويه، شرح كافية ابن الحاجب للرضي، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي، وشرح المفصل لابن يعيش، ولقد كان انتهاجي في هذه الدراسة قائماً على جمع المادة العلمية من مصادرها وعرضها وتحليلها.

ومن أهم الصعاب التي واجهت الباحثة هي صعوبة الوصول إلى المادة العلمية للظروف التي تمر بها البلاد، وقلة المراجع.

التمْـهِيــد

أولاً- التعريف بالشاعر أبي القاسم الشابي وديوانه.

ثانياً- التعريف بالجملة الخبرية.

أولاً- التعريف بأبي القاسم الشابي:

هو: أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم إبراهيم الشابي وُلد في قرية اسمها (الشابة) على مقربة من توزر[1]، في منطقة الجريد - ومعناها بلاد النخيل- من جنوب تونس، يوم الأربعاء الواقع في 24 شباط (فبراير) عام 1909م ومنطقة الجريد في الجنوب التونسي، عبارة عن أربع واحات هي: توزر، نفتا العُديان، والَحَمة، ولكنها تقع في البرزخ الذي يفصل السبختين: الجريد وغرسة وهذه الواحات الأربع تلفت الأنظار وتستهوي الأفئدة لما هي عليه من سعة وما تتمتع به قراها الكبيرة من أهميّة إذ إن مياهها غزيرة وافرة، ونباتاتها وأشجارها باسقة رائعة، وقد احتل الرومان منطقة الجريد، في أعقاب حروبهم مع قرطاجة وسقوط هنيبعل، وأقاموا فيها حامية دون أن يختلطوا بأهاليها. والأغلبية الساحقة من سكانها ينحدرون من أصول عربية أو مستعربة من زمن طويل، وقد مرت هذه المنطقة، خلال القرن السادس عشر بدورٍ من الرخاء والازدهار، كانت فيه مضرب المثل، غير أنها لم تلبث أن منيت بالانحطاط، وتعرضت لبلاء شديد بسبب الحروب والفتن التي نشبت فهيا، وأضعفت تونس برمتها[2].

أما محاصيل هذه الواحات، فتكاد تقتصر على التمور، إذ تعطي كل سنة كميات كبيرة من التمر تقدّر بملايين الكيلوغرامات وتقوم إلى جانب النخيل أشجار الفاكهة، والبقول على أنواعها.

وفلاّحو تلك الديار يطلقون عليهم اسم المخمسين لأنهم يأخذون خُمس الإنتاج.

---

[1] ينظر: المهيدي في الأفكار، ديسمبر كانون الأول، ص 83 . وينظر: الشابي حياته - أدبه، السنوسي، تونس، ط1906، دار الكتب الشرقية، 2006، ص67.

[2] ينظر: أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي، الطبعة الأولي سنة 1429هـ، دار صادر للطباعة ص7.

هذا هو العالم الذي نشأ فيه أبو القاسم، وذلك هو مسرح شاعريته وميدان خياله، وتلك هي مغاني حداثته، إنه جزء من تلك الطبيعة، وشعره صورة عنها، فاللون فيه هو لون تونس الخضراء، بل لون غاباتها وأشجارها ونخيلها، والنغم عنده هو نغم ينابيعها وعصف رياحها ونكباء سوافيها، فهو في رقته جدول أو ينبوع من ينابيع الجريد، ثم هو كإنسان شبيه بالمنطقة الجغرافية التي نشأ منها وفيها، أي واحة قامت وسط السباخ والرمال يجد الناس في ظلّها ما ينشدون من راحة بال ونزهة خاطر.

وعندما بلغ سنّ الدراسة أرسله والده إلى (الكُتّاب) وهو عبارة عن مكان يجتمع فيه أبناء الحي أو القرية يتعلمون فيه قراءة القرآن وكتابة الحروف العربية وأخذ عن أبيه أصول اللغة وقواعد النحو والصرف ثم كان أن وجّهه والده –وهو في الحادية عشرة– إلى جامع الزيتونة في تونس وأقام سبع سنوات هناك يدرس ويحتك بالأوساط الثقافية إلى أن اصبح عالماً دينياً لم يكتف والده بذلك القدر وإنما حضه على دراسة الحقوق فأقبل عليها وراح في اثنائها يمارس الأدب ويقرض الشعر ويتصل بأدباء العاصمة التونسية وكان الحبيب بورقيبة في ذلك الوقت رئيس جمهورية تونس وعثمان الكعّاك أمين دار الكتب التونسية، هذه الظروف[1] العامة، وما واكبها من ظروف شخصية قاسية أيضاً في حياة أبي القاسم هي التي تجمعت إذن وتعاونت على آلامه وإيذائه، فجعلت شعره من ألفه إلى يائه مجموعة صرخات حادة لا يملك أن ينظمها تنظيم الهادئ المطمئن، ولا أن ينظر فيها نظر الباحث الناقد، ألفاظه، وقوافيه، ومعانيه وخيالاته، بنسبة ما تكرر الألم في حياته.

وأشهر ما عُرف للشابي من آثار، اثنان: الأول ديوانه الشعري "أغاني الحياة" والثاني كتابه النثري "الخيال الشعري عند العرب" وإلى الأول استند معظم الذين درسوا شعره، وتحدّثوا عن مواهبه.

---

[1] ينظر: أغاني الحياة للشابي، ص11.

ثانياً- التعريف بالجملة الخبرية:

ونظراً إلى كون هذا البحث يدور حول الجملة الخبرية لذا وجب التقديم لهذه الجملة، حيث إنه من المعروف لدى الدارسين أن الكلام إما أن يكون خبرياً أو إنشائياً فالجملة تنقسم قسمين باعتبار احتمال الصدق والكذب أو عدمهما.

القسم الأول- جملة خبرية: وهي التي تتحمل الصدق أو الكذب.

القاسم الثاني- جملة إنشائية: وهي التي لا تحتمل الصدق ولا الكذب ونصل بعد ذلك إلى مفهوم الجملة الخبرية: وهو القول الذي تحصل به الفائدة وهو إما أن يكون صادقاً أو كاذباً، دون النظر إلى القائل، ويشترط في الجملة الخبرية وجود ركنين أساسيين لا يتم المعنى إلا بهما وهما المسند والمسند إليه والجملة العربية تنقسم إلى قسمين هما: الجملة الاسمية والجملة الفعلية فإذا تأخر المسند عن المسند إليه فتكون الجملة اسمية، وأما إذا تقدم المسند الفعلي على المسند إليه فتكون الجملة فعلية[1].

إذن فالجملة الاسمية هي: الجملة البسيطة القائمة على ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه المبتدأ والخبر وحدهما دون عناصر إضافية[2]، أما الجملة الفعلية فهي: التي تتكون من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه الفعل والفاعل وأما الزمخشري فيقول: (الكلام المركب من كلمتين اسندت أحدهما إلى الأخرى وذلك لا يتأتى إلى في اسمين، كقوله: زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو في فعل واسم نحو قولك ضرب زيد، وانطلق بكر، وتسمى جملة)[3].

---

[1] ينظر: الإيضاح للقزيوني، تحقيق لجنة من أساتذة اللغة العربية بالجامع الأزهر، مطبعة دار اقرأ، مكتبة المثنى ببغداد، ص 60. ينظر: الجملة العربية في ديوان طرفة بن العبد، رسالة ماجستير مقدمة من الطالب محمد إسماعيل، آداب القاهرة، 1978، ص 32.

[2] ينظر: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، محمود أحمد نحلة، دار النهضة العربية، 1988، ص 91.

[3] النحو الوافي، لعباس حسن، الطبعة الخامسة، دار المعارف، جمهورية مصر العربية، 15/1.

الفصل الأول

قضية الرتبة في الجملة الاسمية الخبرية

المبحث الأول- تقديم المبتدأ وتأخير الخبر (مراعاة الأصل)

المبحث الثاني- تقديم الخبر على المبتدأ (خلاف الأَصل)

المبحث الثالث- قضية الرتبة في الأفعال والحروف الداخلة على الجملة الاسمية.

المبحث الرابع- الجملة الخبرية الفعلية.

المبحث الأول

تقديم المبتدأ وتأخير الخبر (مراعاة الأصل)

تقديم المبتدأ وتأخير الخبر (مراعاة الأصل)

يتقدم المبتدأ ويتأخر الخبر مراعاة للأصل في الرتبة لان هذا الترتيب الطبيعي لكل منهما سبب ذلك أن المبتدأ محكوم عليه، و الخبر محكوم به، كما أن المبتدأ معلوم من المتكلم والسامع، وموضع الاهتمام والتنبيه والإعلام فوجب بذلك التقديم.

قال سيبويه: " فالمبتدأ كل اسم ابتدئ ليبني عليه كلام...، فالابتداء لا يكون إلا مبني عليه، فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه "[1].

وقد علل الرضي تقديم المبتدأ على الخبر بقوله: "لما كان أصل المبتدأ التقديم لأنه محكوم عليه، ولا بد من وجوده قبل الحكم"[2].

المواضع التي ذكرها النحاة التي يجب أن يتقدم فيها المبتدأ ويتأخر الخبر هي:[3]

1-يجب تقديم المبتدأ على الخبر، إذا تساويا في التعريف مع عدم وجود قرينة تميز أحدهما من الآخر.

2-أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر مفرد يعود علي المبتدأ.

3-أن يكون المبتدأ مما يستحق الصدارة في الجملة.

4-إذا كان ا لمبتدأ بعد أمّا الشرطية والخبر مقترن بالفاء.

5-أن يقترن الخبر بإلا لفظاً أو معنى[4].

6-المبتدأ مقرون بلام الابتداء ثم الخبر.

---

[1] الكتاب لسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الأولي، دار الجبل بيروت، الجزء 2، ص 126.

[2] ينظر: شرح الكافية، لرضي الدين محمد ابن الحسن، الطبعة الأولى، القاهرة، الجزء 1، ص 229.

[3] ينظر: المقرب لابن عصفور، تأليف الدكتور علي محمد فاخر، الطبعة الأولى مطبعة السعادة، جمهورية مصر، سنة 1990، الجزء 1، ص 85.

[4] ينظر: ينظر شرح التسهيل لجمال الدين محمد بن عبدالله ابن مالك الطائي، تحقيق أحمد السيد، ج1، ص313.

المواضع التي وردت في الديوان في وجوب تقديم المبتدأ:

الحالـة الأولـي- إذا تسـاوى الطرفـان فـي التعريـف والتنكيـر فالأغلـب تقـديم المبتـدأ وتأخير الخبر.

ويقول الزمخشري: (وقد يقع المبتدأ والخبر معرفتين معاً كقولك: زيد المنطق، والله إلهنا، ومحمد نبينا...، ولا يجوز تقديم الخبر هنا أيهما قدمت فهو مبتدأ)[1].

ويقول ابن يعيش: (وإذا كان الخبر معرفة كالمبتدأ لم يجز تقديم الخبر، لأنه مما يشكل ويلتبس)[2].

ومما تساوى فيه الطرفان في التعريف والتنكير قول الشابي

أنتَ قلبُ الشاعرِ المترع بالحبّ النميرْ

ساءه موطنه الضنك ومأواه الحقيرْ[3]

نلاحظ في البيت السابق جملة اسمية وخبرها معرفٌ بالإضافة فقوله (أنت) ضمير في محل رفع مبتدأ (قلبُ الشاعر) قلبُ خبر المبتدأ مرفوع بالضمة ومضاف ولفظة (الشاعر) مضاف إليه أي خبر معرف بالإضافة.

ففي جملة (أنت قلبُ الشاعرِ) أنت مخيّر بين أن تجعل الأول مبتدأ والثاني خبره ، أو العكس. ولكن مراد الشاعر يتغير.

وقوله أيضاً:-

الحب روح إلهي، مجنحةٌ أيامه بضياء الفجر والشفق[4]

فلفظة (الحب) في محل رفع مبتدأ وهو معرفة ولفظة (روح) خبر المبتدأ مرفوع بالضمة ومضاف ولفظة (إلهي) مضاف أليه خبر معرف بالإضافة.

---

[1] ينظر: المفصل في علم العربية للزمخشري، الطبعة الثانية، دار الجبل للنشر، بيروت، لبنان، ص 46.

[2] ينظر: شرح المفصل لابن يعيش، بيروت، لبنان، مكتبة المتنبي القاهرة جمهورية مصر، ص 191/1.

[3] ديوان أبي القاسم الشابي، دار صادر لطابعة، بيروت لبنان، ص 105.

[4] المصدر السابق، ص 91.

الحالـة الثانيـة: التـي يتقدم فيها المبتدأ ويتـأخر الخبـر: المبتدأ معرفـة والخبـر جملـة فعلية فعلها ضمير مستتر يعود على الخبر.

ولا يجوز العكس حتي لا يلتبس المبتدأ بالفاعل ، وتتحول الجملة من اسميه إلـي فعليـة [1] فـلا يقال فـي نحـو (زيدُ قـام)، (قـامَ زيـدُ) علـى أن زيـد مبتدأ فـإن قلنـا: (عبد الله قام) فـ (عبد الله) رفع بالإبتداء (قام) في موضع الخبر وضميره فاعل.

ومما وقع في المبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية قول الشابي:

الفجر يسطع بعد الدجى، ويأتي الضياءْ

ويرقد الليل قراً على مِهاد العفاء[2]

نلاحظ في البيت السابق جملة اسمية بدأت باسم (الفجر) مبتدأ معرف بأل و (يسطع) جملة الخبر فاعلها ضمير مستتر تقديره (هو).

وقولـه:

فالصباح الجميل يُنعش بالدفـء حياة المحطم المكدود[3]

ففي هذه الصورة وجب تقديم المبتدأ وتأخير الخبر ليكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ ولايجوز العكس وعندما تكون الجملة الفعلية خبراً للمبتدأ، سواء أكان الفعل مثبتاً أم منفياً كما مر في البيتين السابقتين فإن هذا التركيب يفيد أمرين:

الأول: تقوية الحكم كالتوكيد مثلاً في قولنا: (محمد يقول الشعر) أو كد في الدلالة والبيان من قولنا (يقول محمد الشعر)[4].

---

[1] ينظر: شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد الأزهري، دار إحياء الكتب العربية، تحقيق فيصل عيسى، 173/1.

[2] ديوان أبي القاسم الشابي، ص55.

[3] المصدر السابق، ص 176.

[4] ينظر: دلالات التركيب للدكتور محمد حسين أبو موسى ص190 منشورات قاريونس الطبعة الأولى 1979م.

الثاني: الاختصاص إذا ساعد السياق على ذلك؛ أي أن الفعل الخاص بالمسند إليه لا يتعداه[1].

الحالة الثالثة: كون المبتدأ من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام.

كم الخبرية:

ومن الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام كم الخبرية، وهي اسم يفيد الإخبار عن عدد مبهم، مبنية على السكون[2] وقد حملوها على (رُبَّ) حملاً على الضد فـ (رُبَّ) تفيد التقليل، ولها صدر الكلام بإجماع النحاة و (كم) الخبرية تفيد التكثير[3]، وتختص بالماضي فقط مثل (رُبَّ)، ولا يطلب المتكلم بها جواباً من المخاطب[4].

قال ابن يعيش: (اعلم أن كم اسم مفرد مذكر موضوع للكثرة يعبر به عن كل معدود كثيراً كان أو قليلاً، وسواء في ذلك المذكر والمؤنث) [5].

وتضاف كم الخبرية إلي تمييزها – المتصل بها غالباً – فتعمل فيه الجر وإذا كانت في موضع رفع فهي إمّا مبتدأ، وإمّا خبر مقدم ولا تكون (كم) فاعلة لأن الفاعل لايكون إلاّ بعد فعل، وكم لا تكون إلاّ أولاً في اللفظ، فإذا كان الفعل لها قائماً يرتفع ضميرها به، وهي مرفوعة بالابتداء [6].

الصورة الأولى التي تمثلها من الديوان:

كم حطم الدهر ذا همة كثير الرماد[7]

---

[1] ينظر: دلالات التركيب للدكتور محمد حسين أبو موسى، ص190.

[2] ينظر: شرح ابن عقيل، محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 420/2.

[3] ينظر: الكتاب، لسيبويه، تحقيق وشرح عبدالسلام هارون مكتبة الخانجي، بالقاهرة، الطبعة 3، سنة 1988، الجزء 2، ص 161/2.

[4] ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، عالم الكتب بيروت لبنان، مكتبة المتنبي، القاهرة جهورية مصر، الجزء 4، ص 132.

[5] المصدر السابق الصفحة نفسه.

[6] شرح المفصل لابن يعيش، 127/4.

[7] ديوان أبي القاسم الشابي، ص45.

فكم أفادت التكثير وهي مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ وخبرها جملة فعلية فعلها ماض (حطم) والفاعل اسم ظاهر (الدهرُ).

الحالــة الرابعــة: التـي يتقـدم فيهـا المبتـدأ علـى الخبـر، إذا كـان المبتـدأ بعـد (أمَّـا) الشرطية، والخبر مقترن بالفاء:

وهـي حـرف شرط، وتفصـيل، وتوكيد، وقيل فيها إنّها مركبـة من (أم) و (مـا) وقيل مركبـة من (إنْ الشرطية) و(مـا) حُذف فعل الشرط بعدها ففتحت همزتها مع حذف الفعل، وهناك من يرى أنها مركبة من (أن) الشرطية مفتوحة الهمزة و (ما)[1] واقتران خبر المبتدأ بالفاء بعد (أمّا) واجب ولا تحذف إلا في الضرورة الشعرية والأصل في هذه الفاء ألاّ يبتدأ بها سواء أكانت عاطفة أم غير عاطفة، وقد اختلف في مكانها هل هي واقعة في جواب الشرط أم واقعة في الجواب الدالة عليه (أمّا) يرى سيبويه أن الجواب لـ (أمّا) وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب أمّا عليه وذهب الأخفش إلي أن الفاء وما بعدها جواب لأما وللشرط معاً[2].

الصورة التي تمثلها من الديوان قوله:

أما أنا فأجيبكم من فوقكم والشمس والشفق الجميل إزائ[3]

حيث تقدم المبتدأ (أنا) وهو ضميرمعرفة على خبره لوقوعه بعد (أمَّا) الشرطية والذي يدل على أنها شرطية، لزوم الفاء بعدها، ومن ثم تأخر الخبر (فأجيبكم)

---

[1] ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1991، 35/1، و النحو العربي والدرس الحديث لدكتور عبده الرجحي، الاسكندرية، سنة 1977، ص 529.

[2] ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، للحسن أبو القاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوي، الطبعة الأولى، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 1992م، ص525، 526.

[3] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 234.

وجوباً، لأنه اقترن بالفاء واقترانه بالفاء جعله مشابهاً لجواب الشرط ولهذا فلا يجوز تقديمه[1].

الحالة الخامسة: التي يتقدم فيها المبتدأ وجوباً

أن يكون الخبر محصور بإلا.

ومن الصور:

قول الشابي

ما المجد إلا ابتسامات يغيض بها فم الزمان، إذا ما انسدت الحيل[2]

لقد استخدم الشاعر في هذا البيت أداة النفي (ما) والاستثناء (بإلا) فما نافية، و(المجد) اسم معرفة مبتدأ وإلا أداة استثناء تفيد الحصر و (ابتسامات) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخِره. ومن أمثله ذلك قول الله تعالي: ﴿وَمَا مُحمّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ﴾ [3].

إذا نظرنا إلي الآية السابقة نجد المبتدأ (محمد) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آَخِره وهو المحصور و(إلا) أداة حصر و(رسول) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره وهو المحصور فيه.

الحالة السادسة: المبتدأ مقرون بلام الابتداء ثم الخبر

ويمثله قول الله تعالى: ﴿ولعذابُ الآخِرَةِ أَشْقَى﴾ [4]. فالمبتدأ في هذه الآية الكريمة (عذاب) قد اقترن بـ(لام) الابتداء، وهي من الحروف التي تتصدر في الكلام ومن ثم وجب تقدم المبتدأ وتأخير الخبر هو (أَشْقَى) ولم ترد هذه الصورة في الديوان.

---

[1] شرح المفصل لابن يعيش، 11/9.

[2] ديوان أبي القاسم الشابي، ص60.

[3] سورة آل عمران، الآية: 144.

[4] سورة الرعد، الآية: 35.

ولام الابتداء من مسائل الخلاف بين المذهبين البصري والكوفي[1].

التقديم الجائز:

جواز تقديم المبتدأ وتأخير الخبر

جواز تقديم المبتدأ وتأخير الخبر في الحالات الآتية:

1-المبتدأ معرفة والخبر نكرة.

2-المبتدأ معرفة والخبر شبه جمله[2].

الحالة الأولى: (المبتدأ معرفة، والخبر نكرة)

إذا اجتمعت المعرفة والنكرة فإن المعرفة هي (المبتدأ) والنكرة هي (الخبر).

ومنه قوله:

الحبُ روح إلهي، مجنحة أيامه بضياء الفجر والشفق[3]

المبتدأ (الحب) معرف بأل والخبر (روح إلهي) نكرة مضافة.

ومما ورد على هذه الصورة قوله أيضاً:

الكون كون شقاء الكون كون التباس[4]

(الكون) مبتدأ معرفة و(كون شقاء) خبر المبتدأ وهونكرة مضافة.

إن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة[5] كما أن أصل الخبر أن يكون نكرة، كما قال سيبويه[6] فأصل الابتداء للمعرفة.

الحالة الثانية: المبتدأ معرفة ثم الخبر شبه جملة

---

[1] ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، لابن الأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، الجزء 1، ص 399/1-400.

[2] ينظر شرح المفصل لابن يعيش، الجزء 1، ص 85.

[3] ديوان أبي القاسم الشابي، ص91.

[4] المصدر السابق، ص 54.

[5] ينظر: شرح ابن عقيل الجزء 1، ص 230، والمسائل النحوية للدكتور محمد الأسود، ص54.

[6] الكتاب لسيبويه، ص329.

والمقصود بشبه الجملة الظرف أو الجار الأصلي مع المجرور وسميت بذلك لأنها مركبة كالجمل حيث تتألف من كلمتين فأكثر نحو قولنا: محمد في الدار يجوز التقديم ويجوز التأخير فتقول (في الدار محمد)[1].

ومنه قول الشابي:

النور في قلبي وبين جوانحي فعلام أخشي السير في الظلماء[2]

فالمبتدأ (النور) والخبر الجار والمجرور (في قلبي) شبه جملة فقد فضل الشاعر تقديم المسند إليه هو المبتدأ (النور) المعرفة على المسند هو الخبر شبه الجملة (في قلبي) والتقديم جائز والغرض منه الاهتمام والتأكيد على المبتدأ.

ويمثله في موضع آخر قول الشاعر:

الويل في الدنيا التي في شرعها قأس الطغام[3] كريشة الرسام[4]

ففي هذه الصور تقدم المسند إليه (الويل) على المسند شبه الجملة الجار والمجرور (في الدنيا) ويجوز العكس.

---

[1] ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي، الجزء 2، ص 21.

[2] ديوان أبي القاسم الشابي، ص133.

[3] الطغام: مادة (ط غ م)، أوغاد الناس، والجمع والواحد سواء، مختار الصحاح، ص 217.

[4] ديوان أبي القاسم الشابي، ص167.

المبحث الثاني
تقديم الخبر على المبتدأ (خلاف الأصل)

أولاً – التقديم الواجب.

ثانياً– التقديم الجائز.

أولاً: التقديم الواجب

الحالات التي يجب فيها تقديم الخبر على المبتدأ خلافاً للأصل فقد ذكرها كثيرٌ من النحاة، وتتلخص في الآتي[1]:

1-أن يكون المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة.

2-أن يكون الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام كأسماء الاستفهام.

3-أن يكون الخبر محصوراً في المبتدأ بالنفي وإلا.

4-أن يكون في المبتدأ ضمير يعود على شيء في الخبر.

الأصل في الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ، ويتأخر الخبر عليه لأن الخبر هو الجزء الذي تتم به الفائدة[2] وتقدم المبتدأ هو الأصل لأنه الجزء المحكوم عليه جاء في شرح الرضي: أصل المبتدأ التقديم، لأنه محكوم عليه ولابد من وجوده قبل ذكره قبل الحكم عليه[3].

ولكن قد يتقدم الخبر خلافاً للأصل ذلك لمعني يفهم بتقديمه وهذا المعني لا يفهم بتأخيره،

يقول: ابن هشام في تقديم الخبر شبه الجملة على المبتدأ (وشرط الخبر فيهن الاختصاص، فلو قيل: (في دار زيد) لم يجز، لأن الوقت لايخلو أن يكون فيه رجل ما في دار ما، فلا فائدة في الخبر بذلك[4].

ومن قبيل تقديم الخبر وجوباً لوقعه شبه جمله.

قول الشابي:

في الحي حبٌ يعاني في الصدر داء دفينا[5]

---

[1] ينظر: همع الهوامع في شرح الجوامع للسيوطي، 102/1.

[2] ينظر: شرح ابن عقيل، 201/1.

[3] ينظر: شرح كافية ابن الحاجب لرضي الدين محمد حسن، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1310هـ، الجزء1، ص 223.

[4] ينظر: مغني اللبيب، 541/2.

[5] ديوان أبي القاسم الشابي، ص117.

والذي جوّز الابتداء بها على الرغم من كونها نكرة هو تقديم الخبر وكونها مخصصة.

موضع آخر من الديوان تقدم فيها الخبر شبه جملة على المبتدأ النكرة منه قوله:

وفي يديك مزامير يخالجها وحي السماء، فهاتيها، وغنيني[1]

في بيت الشعر السابق تقديم الخبر شبه الجملة (في يديك) على المبتدأ النكرة (مزامير) ويجوز العكس دون حدوث لبس.

الصورة الثانية: الخبر شبه جملة ظرف ويمثله من الديوان قوله:

بين القبور فتاة جار الزمان عيها[2]

هنا تقدم الخبر شبه الجملة على المبتدأ، وجوباً لبيان أن شبه الجملة خبر لا نعت لأن الظرف والجار والمجرور إذا وقع بعد النكرة قد يكونان وصفين لها فيقع اللبس[3] وشرط الخبر الظرف والجار والمجرور المتقدم على المبتدأ الاختصاص لتحصل الفائدة جاء في شرح الرضي: ولو كفى الاختصاص الحاصل من الخبر لجاز الابتداء بأي نكرة كانت سواء تقدم الخبر عليها أو تأخر[4] والأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لأن الإخبار عن النكرة لا يفيد غالباً فإن أفاد الإخبار عن النكرة جاز الابتداء بها، ولم يشترط في الإخبار عن النكرة إلا حصول الفائدة[5].

---

[1] ديوان أبي القاسم الشابي، ص115.

[2] ينظر: المصدر السابق، ص 115.

[3] ينظر:: شرح المفصل لابن يعيش، 86/1.

[4] ينظر: شرح الرضى على الكافية، 227/1.

[5] ينظر: الأصول في النحو لابن السراج تحقيق عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، سنة 1988، جزء 1، ص 59، وتسهيل الفوائد، وتكميل المقاصد، لابن مالك، تحقيق، محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، سنة 1967.

الحالة الثانية- الخبر محصوراً في المبتدأ:

وأمثلة ذلك قوله تعالى (ما على الرسول إلا البلاغُ)[1]

نجد المبتدأ (البلاغ) قد تأخر عن الخبر (على الرسول) الذي وقع بين أداة الحصر (ما) النافية وإلا بقصد حصر مهمة الرسول (عليه الصلاة والسلام) في تبليغ الدعوة إلي الناس ولا شيء غير ذلك.

ويمثل هذه الصورة من الديوان قوله:

ما منُهم إلا خبيثٌ غادراً متربص بالناس شر مصير[2]

المبتدأ (خبيثُ) ورغم وجود القرينة التي تميز المبتدأ من الخبر وهي: كون الخبر شبه جملة، إلا أنه لا يجوز أن يتقدم المبتدأ على الخبر حتي تتحقق الفائدة المرجوة من الحصر ولا يتغير المعني المراد عند الشاعر[3].

الحالة الثالثة- الخبر من الأسماء التي لها الصدارة:

والصورة التي تمثلها من الديوان قوله:

فأين الأماني وألحانها[4]؟ وأين الكؤوس؟ وأين الشراب؟

أتى الشاعر بلفظ الاستفهام (أين) متقدم على الاسم المعرفة (الأماني)، (الكؤوس)، (الشراب)، واسم الاستفهام (أين) في محل رفع خبر متقدم والألفاظ الواقعة بعدها تعرب كل منها مبدأ مؤخراً وفي هذه الحالة وجب تقديم الخبر لأنه من أسماء الاستفهام، وأسماء الاستفهام من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام[5].

---

[1] سورة المائدة، الآية: 101.

[2] ديوان أبي القاسم الشابي، ص120.

[3] ينظر: خصائص التركيب لدكتور إبراهيم الشريف، ص83.

[4] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 80.

[5] ينظر: همع الهوامع ج4، ص 336.

المبحث الثالث
قضية الرتبة في الأفعال
والحروف الداخلة على الجملة الاسمية

أولاً– التقديم والتأخير بين معمولي كان وأخواتها

ثانياً– التقديم والتأخير في خبر إن وأخواتها على اسمها

ثالثاً– التقديم والتأخير بين معمولي ظن وأخواتها.

تسمى هذه الأفعال والحروف بالنواسخ، والنواسخ جمع ناسخ وهو بمعنى الإزالة والتبديل والتحويل والنقل والنواسخ بحسب التغير الذي تحدثه ثلاثة أنواع:

أ- نوع يرفع الاسم، وينصب الخبر (كان وأخواتها)

ب- نوع ينصب الاسم ويرفع الخبر (إن وأخواتها)

ج- نوع ينصب الاثنين (ظن وأخواتها).

أما بحسب صيغتها وتكوينها اللفظي فهي ثلاثة أنواع أيضاً:

النوع الأول- أفعال مثل (كان وأخواتها)

النوع الثاني- أسماء: وهي مشتقات من مصادر تلك الأفعال.

النوع الثالث: حروف: مثل (ما الحجازية)[1].

أولاً- قضية التقديم والتأخير بين معمولي كان وأخواتها:

تسمى أفعال ناقصة وقد اختلفَ في سبب تسميتها ناقصة، قيل لعدم دلالتها على الحدث وقيل لعدم اكتفائها[2] بالمرفوع وقال الكوفيون: هو باقٍ على رفعه للأول والخبر تنصبه باتفاق، ويسمى خبرها:

- واجب تقديم اسمها وتأخير خبرها:

1-الاسم معرفة والخبر مفرد نكرة

2-الاسم مفرد والخبر جملة فعلية

3-الاسم مفرد معرفة والخبر شبه جملة

الحالة الأولى- الاسم معرفة والخبر مفرد نكرة

الموضع الأول: كان واسمها معرفة + خبرها مفرد نكرة والصورة التي تمثلها من الديوان قوله:

---

(1) ينظر: شرح الأشموني، مطبعة ا لسعادة، القاهرة، الجزء الأول، سنة 1955م، ص 304.

(2) ينظر: المصدر السابق، ص 304.

كان الربيعُ الحي روحاً، حالماَ غضَّ الشباب، معطر الجلباب[1]

الربيعُ اسم مفرد معرف بالألف واللام مرفوع والخبر مفرد منصوب (روحاً).

الموضع الثاني: الفعل الناسخ + اسمه معرف بالإضافة + خبرها نكرة ويمثله قوله:

وقد كان وضاح الأسارير باسماً يهب إلى الجُلي، ولا يتبرم[2]

تأخير الخبر المفرد (باسماً) وهو اسم نكرة وتقدم الفعل الناسخ مع اسمه المعرف بالإضافة (وضاح الأسارير)

الحالة الثانية: الاسم مفرد والخبر جملة فعلية

الفعل الناسخ + الاسم ضمير متصل + الخبر جملة فعلية

ويمثلها قوله:

كنت أرنو إلى الحياة بلحظٍ باسم، والرجاء دون لغوبٍ[3][4]

جاء اسم كان ضميراً متصلاً وهو تاء الفاعل مبنية على السكون في محل رفع اسم كان وخبرها جملة فعلية.

الحالة الثالثة– الاسم مفرد معرفة والخبر شبه جملة

الصورة الأولى: كان ثم اسمها ضمير متصل + خبرها جار ومجرور شبه جملة ويمثله من الديوان قوله:

كنت في فجرك الموشح بالأحلام عطراً يرف فوق ورودك[5]

---

[1] ديوان أبي القاسم الشابي، ص252.

[2] المصدر السابق، ص252.

[3] لغوب: مادة لغوب (ل غ و ب)، التعب والإعياء، تاج اللغة وصحاح العربية، ص323.

[4] ديوان أبي القاسم الشابي، ص89.

[5] المصدر السابق، ص163.

ففي بيت الشعر وجب تقديم اسمها (تاء الفاعل) وتأخير خبرها شبه الجملة (جار ومجرور) في فجرك.

- **الفعل ظلَّ:**

ظلَّ من أخوات كان وهي من الأفعال السبعة التي تتصرف تصرف تام حيث تأتي الأزمنة الثلاثة[1]، (ماضي، مضارع، أمر) وقد ورد الفعل ظلَّ في الديوان بصيغة المضارع، والصورة التي تمثله قول الشاعر:

تظل جامدة الجمال، كئيبة كالهيكل، المتهدّم، المهجور[2]

فالفعل الناسخ ظلَّ جاء بصيغة المضارع، واسمها ضمير مستتر تقديره (هي) و(جامدة) خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

- **الفعل ليس:**

ليس وهو من أخوات كان وهو لا يتصرف ولا يوجد منه غير الماضي ويمثله من الديوان قوله:

ليس في الدهر طائر يتغنى في ضفاف الحياة غير كئيب[3].

ففي هذه الصورة تقدم خبر (ليس) الجار والمجرور على اسمها النكرة (طائر) والتقديم واجب، ولا يجوز العكس.

الفعل الناسخ (أصبح): ويمثله من الديوان

إذ أصبح النبعُ الجميل يسير في وادي الأمل

متغيراً بين الصخور يغور في تلك الظلم[4]

---

[1] ينظر: شرح التصريح على التوضيح، على ألفية ابن مالك، في النحو، لشيخ العلامة، جمل الدين ابن هشام الأنصاري، الجزء 2، ص31.

[2] ديوان ابي القاسم الشابي، ص180.

[3] المصدر السابق، ص89.

[4] المصدر نفسه، ص94.

فقد جاء اسم (أصبح) مفرداً معرفة ظاهراً صريحاً (النبع) وخبرها جملة فعلية مكونة من فعل (يسير) وفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) ففي هذه الصورة وجب تقديم الاسم وتأخير الخبر لأنه جملة فعلية.

الفعل الناسخ (زال):

يشترط أن يسبقه نفي أو نهي وهو من الأفعال الناسخة التي تتصرف تصرفاً ناقصاً. ويمثلها من الديوان قوله:

فبجنبيك لا تزال من الهمة والمجد جذوة من نار[1].

ففي بيت الشعر الفعل الناسخ (زال) جاء على صورة المضارع (لا تزال) فتقدم خبره شبه جملة (جار ومجرور) وتأخر اسمه.

كان وأخواتها أفعال ناقصة تنقسم من حيث التصرف إلى ثلاثة أقسام، قسم يتصرف تصرفاً تاماً، وقسم يتصرف تصرفاً ناقصاً، وقسماً لا يتصرف أصلاً ولا يوجد منه غير الماضي[2].

الأفعال الناسخة (بات، ما برح، ما انفك، ما فتئ، مادام) لم ترد في الديوان.

ثانياً- قضية التقديم والتأخير في خبر إن وأخواتها على اسمها:

النوع الثاني من نواسخ المبتدأ والخبر إن وأخواتها وهي ستة أحرف، إنّ، وأنّ، وكأنّ، ولكنّ، وليّت، ولعل.

وهذه الحروف المشبهة بالفعل، لها صدر الكلام وإنها سميت بذلك لأنها مشبهة بالفعل التام المتصرف من جهة اللفظ، والمعنى والاستعمال من جهة أخرى[3].

ويتقدم اسم هذه الأدوات على خبرها وجوباً في عدة مواضع هي:

---

[1] ديوان أبي القاسم الشابي، ص188.

[2] ينظر: شرح الاشموني، جزء 1، ص316.

[3] ينظر: أسرار العربية، لابن الأنباري تحقيق: محمد بهجة العطار، مطبعة الترقي بدمشق، طبع سنة 1957م، ص143.

1-يجب تقديم اسم إنّ وتأخير خبرها إذا كان الخبر مفرداً، أو جملة فعليّة، أو اسميّة.

2-يجب تقديم اسم إنّ وتأخير خبرها إذا كان شبه جملة مقترناً بلام الابتداء[1].

إن من أكثر أدوات النصب استخداماً في مجال البحث.

إنَّ-

وهي حرف توكيد ونصبٍ، وتدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها، في حين يرى الكوفيون أنها لم تعمل في الخبر شيئاً بل باقٍ على رفعه قبل دخولها عليه[2].

كما أجازت طائفة من الكوفيين نصب الاسم والخبر معاً بـ(إنّ) منهم (ابن سلام) في (طبقات الشعراء)، أما ابن السيد وابن الطّراوه والجمهور فقد ذهبوا إلى أن ذلك لا يجوز، وإنه هو لغة قوم من العرب[3].

وردت إن في مجال البحث في عدة مواضع وبصور مختلفة منها ما يلي:

الحالة الأولى- إن + اسمها (معرفة) + الخبر (مفرد نكرة) والصورة التي يمثلها من الديوان:

إن الحياة سباتٌ سينقضي بالمنايا

وما الرؤى فيه إلا أمالنا، والخطايا[4]

نلاحظ دخول (إنّ) على الجملة الاسمية (إن الحياة سباتٌ) فنسخت الحكم الأول، وأعملت النصب في المبتدأ (الحياة) والرفع في الخبر (سباتٌ) وقد أضافت (إنّ) معنى التوكيد إلى الجملة حيث أراد الشاعر أن يؤكد على حقيقة معناها إن

---

[1] ينظر: شرح ابن عقيل، ص 176.

[2] ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، للحسن بن القاسم المرادي، ص 393.

[3] ينظر: المصدر السابق، ص 394.

[4] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 54.

الحياة في سبات وهذا السبات ينقضي بالموت ففي هذه الصورة واجب تقديم الاسم وتأخير الخبر.

الحالة الثانية: اسمها ضمير متصل + الخبر جملة فعلية ويمثلها من الديوان:

إني أردت لك الخلود مؤلها في روحي الباقي على الأحقاب[1]

جاء اسم (إنّ) الضمير المتصل (الياء) والخبر الجملة الفعلية (أردت) متركبة من الفعل الماضي (أراد) وفاعله الضمير (المتصل) تاء المتكلم وقد أضافت (إنّ) معنى التوكيد للكلام وقد جاء الخبر في هذا الموضع جملة فعلية فعلها ماضٍ: لذلك وجب تأخيره.

أولاً- جواز تقديم خبر إنّ على اسمها:

اسم إن معرفة + خبرها (شبه جملة) ويمثلها من الديوان قوله:

إنّ الأديب كزهرة تفاحة تعنو إليها الصادحات[2] وتسجدُ

ففي هذه الصورة جاء اسم إنّ (الأديب) معرفة وخبرها (كزهرة) شبه الجملة الجار والمجرور لذلك وجب تأخير الخبر وتقديم الاسم.

ثانياً- وجوب تقديم خبر إنّ على اسمها[3]:

أ- إذا كان شبه جملة واسمها نكرة.

ب- شبه جملة واقترن اسمها بلام الابتداء[4].

ج- إذا كان خبرها شبه جملة وفي اسمها ضمير يعود على بعض الخبر.

الحالة الأولى: خبر إنّ شبه جملة والاسم نكرة:

---

[1] ديوان أبي القاسم الشابي ، ص 54.

[2] الصادحات: صياح الديك والغراب، المختار الصحاح، مادة (ص د ح)، ص 199.

[3] ينظر: شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

[4] ينظر: اللُباب في علل البناء والاعراب لأبي البقاء العكبري محب الدين الحسين البغدادي، تحقيق محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية بورسعيد، ط1، 1976م، ص155.

اسم (إنّ) نكرة وخبرها شبه الجملة من الجار والمجرور ويمثلها من الديوان قوله:

إنّ في الغاب أزاهيرا وأعشابا عذاب

ينشد النحل حواليها، أهازيجاً طرابُ[1]

جاء اسم إنّ نكرة (أزاهيرا) وخبرها شبه الجملة من الجار والمجرور الواقع في محل رفع خبر (في الغاب) دخلت إنّ على الجملة الاسمية، فأضافت إليها معنى التوكيد وجعلتها أكثر إيجازاً.

الحالة الثانية: الخبر شبه جملة واقتران اسمها بلام الابتداء:

ويمثلها من الديوان قوله:

إن في قلبك الكئيب لمرتاداً لأحلام كل قلب كئيبِ[2]

تقدم الخبر (في قلبك) شبه الجملة الجار والمجرور على الاسم المقترن (بلام الابتداء) (لمرتاداً) وقد أدى اجتماع (اللام وإنّ) في بيت الشعر إلى الزيادة في التوكيد وهو أقوى من التوكيد (بأنّ) وحدها.

جاء في شرح (ابن يعيش) قوله: (وحق هذه اللام أن تقع أولاً من حيث كانت لام الابتداء ولام الابتداء لها صدر الكلام نحو قولك: لزيدٌ قائم[3].

وكان القياس أن تقدم اللام فتقول: (لإن زيداً قائم) في (إنّ زيداً لقائم)، وإنما كرهوا الجمع بينهما لأنها بمعنى واحد هو التأكيد وهم يكرهون الجمع بين حرفين بمعنى واحد[4].

أما الحالة الثالثة في تقديم خبر إن على اسمها فلم ترد في الديوان.

- أن مفتوحة الهمزة:

---

[1] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 206.

[2] المصدر السابق، ص 88.

[3] ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، ج8، ص 83.

[4] ينظر: شرح ابن عقيل، ج1، ص 293.

هي حرف توكيد، تنصب الاسم وترفع الخبر وقد اتفق النحاة على أنها تفيد التوكيد مثل (إنَّ).

وقد اختلف في المفتوحة حيث يرى سيبويه، والمبرد، وابن السراج إنها فرع من المكسورة لذلك يقولون الأحرف الخمس[1].

أما الفريق الآخر فقد ذهبوا إلى أن المفتوحة أصل للمكسورة، ودليلهم على ذلك ما يلي:

1-إن الكلام مع المكسورة جملة غير مؤولة بمفرد بخلاف المفتوحة.

2-إن المكسورة مستغنية بمعموليها عن زيادة بخلاف المفتوحة.

3-إنّ المكسورة مستقلة، والمفتوحة كبعض اسم[2].

أولاً- وجوب تقديم اسمها وتأخير خبرها إذا كان الخبر مفرداً.

الصورة الأولى:

(أن) فالاسم (معرفة) والخبر (مفرد) ويمثل هذه الصورة قوله:

كأن ظني أن النفوس كبار فوجدت النفوس شيئاً حقيرا[3]

نلاحظ في قوله: (أن النفوس) دخلت أن المفتوحة الهمزة على الجملة الاسمية الواقعة خبر كان تأكيداً لها، وجاء اسمها معرفة منصوبة وهو لفظة (كبار) فواجب تقديم الاسم وتأخير الخبر. ولم يرد في الديوان من حالات وجوب تقديم أنّ وتأخير خبرها إلا حالة واحدة التي ذكرناها.

- كـأنّ:

---

[1] ينظر: شرح ابن عقيل، ص 203.

[2] المصدر السابق، ص 203.

[3] ينظر: ديوان أبي القاسم الشابي، ص 173.

حرف مركب عند أكثرهم منهم الخليل، وسيبويه، والأخفش[1].

قال سيبويه: "سألتُ الخليل عن (كأن) فزعم إنها (أن) لحقتها الكاف للتشبيه ولكنها صارت مع (أنّ) بمنزلة كلمة واحدة[2]، جاء في شرح المفصل وأما كأنّ فحرف معناه التشبيه، وهو مركب من كاف التشبيه و (أنّ)[3].

ومن معاني كأن التحقيق: وهو رأي الكوفيين، والزجاجي[4].

الصورة الأولى: كأن + أسمها (ضمير متصل) + الخبر (مفرد) ويثملها من الدوان قوله:

فأرى المباني في الضباب، كأنها فكر، بأرض الشك والإبهام[5]

ففي البيت السابق نصبت (كأنّ) اسمها وهو الضمير المتصل (الهاء) فقد تأخر الخبر (فكر) المفرد النكرة وجوباً وقد أضافت (كأنّ) في قوله (كأنها فكرُ) معنى التشبيه.

-لكنَّ:

مشددة النون حرف ينصب الاسم، ويرفع الخبر، وفي معناه ثلاثة أقوال[6]:

أ- الاستدراك ولذلك لا يكون إلا بعد كلام، نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوَهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ[7]﴾، وقال الفراء: أصلها (ولكن أن) فطرحت الهمزة للتخفيف، ونون (لن) للساكنين[8].

---

(1) ينظر: شرح الاشموني،

(2) الكتاب لسيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج3، ص 15.

(3) ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، ج8، ص 81.

(4) الجني الداني في حروف المعاني، للحسن المرادي، ص 571.

(5) ديوان أبي القاسم الشابي، ص 241.

(6) ينظر: شرح التسهيل، جمال الدين محمد ابن مالك الطائي، ص447.

(7) سورة الأنفال، الآية 17.

(8) ينظر: شرح الأشموني، ص 406.

وقال الكوفيون: مركبة من (لا) و (إن) والكاف زائدة، لا التشبيه، وحذفت الهمزة تخفيفاً[1].

أولاً- واجب تقديم اسمها:

الصورة الأولى:

الاسم من الأسماء التي لها الصدارة والخبر شبه جملة ويمثلها من الديوان قوله:

أنت الزهرة الجميلة في الغاب ولكن ما بين شوك ودود[2]

ففي هذه الصورة واجب تقديم الاسم (ما) وتأخير الخبر (بين شوك ودود) شبه جملة.

- ليت:

ومعنى (ليت) التمني: في الممكن، والمستحيل لافي الواجب فلا يقال: ليت غداً يجئ[3].

وجوب تقديم الاسم وتأخير الخبر لأن الاسم ضمير متصل والخبر جملة فعلية ويمثلها من الديوان قوله:

يا ليتني متْ من قبل أن تسوء حياتي[4]

جاء اسم ليت ضميراً متصلاً (الياء) وخبرها (مت) وقد أضافت (ليت) معنى التمني للجملة، تمني يتعلق بالمستحيل حيث تمنى الشاعر الموت لكثرة الآلام الذي حل به، وقد دخلت أداة النداء على (ليت) وهي هنا لمجرد التنبيه ولفت الأسماع.

جواز تقديم خبر إن وتأخيره

إذا كان الخبر شبه جملة والاسم معرفة ويمثلها من الديوان قوله:

---

[1] ينظر: مغني اللبيب، لابن هشام، ج1، ص 29.

[2] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 207.

[3] ينظر: شرح الأشموني، ص 407.

[4] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 116.

ليت لي قوة العواصف، يا شعبي فالقي ثورة نفسي![1]

ففي هذه الصورة تقدم الخبر (لي) وتأخر الاسم (قوة العواصف)، وهذا تقديم جائز أي يجوز تقديم الخبر، وتأخيره لأنه شبه جملة، والاسم معرفة يجوز فيه قولنا: (ليت لي قوة العواصف) وقولنا: (ليت قوة العواصف لي).

[1] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 116.

ثالثاً- قضية التقديم والتأخير بين مفعولي ظن وأخواتها:

مدخل:

تعمل هذه الأفعال عملها في الجملة الاسمية هي وما تصرف منها من مصادر أومشتقات عاملة عملها، وقد جاء في (الكتاب): هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين، وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر، وذلك قولك (حسب عبد الله زيداً بكراً، وظن عمرو خالدا أباك، وخال عبد الله زيدا أخاك، ومثل ذلك: رأى عبد الله زيداً صاحباً، ووجد عبد الله زيادً ذا الحفاظ) إن تبين ما استقر عندك من حال المفعول الأول يقينا كان أو شكا، وذكرت الأول لتعلم الذي تضيف عليها ما استقر عندك من هو فإنما ذكرت ظننت ونحوه لتجعل خبر المفعول الأول يقيناً أو شكاً، ولم ترد أن تجعل الأول فيه الشك أو تعمد عليه باليقين[1].

ويقسم النحاة هذه الأفعال إلى قسمين: أفعال القلوب، أفعال التحويل أو التصيير[2].

أولاً- أفعال القلوب:

أفعال القلوب سميت بها لأن مدلولها إما اليقين، أو الظن في الظاهر مع احتماله في بعض المواضع لليقين، قال تعالى: ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ﴾[3] فإنه ههنا لليقين لكونه في صفة المؤمنين، والثاني حسبت، والثالث خلت وهما للظن قطعاً فلا يستعملان لغيره، والرابع زعمت وهو للقول بأن الشيء على صفة قولاً لا يكون استناده أي ماله الوثوق نحو قولك: زعمتك كريماً[4]، وقد يستعمل لليقين قال الله تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا﴾[5] أي أنكروا البعث، فإن (زعم) يجوز أن يكون للتحقيق وأن لا يكون، فإن الرجل يجوز منه الإنكار لما هو المتيقن عنده

---

[1] الكتاب لسيبويه، 1/ 39.

[2] ينظر: شرح الأشموني، تحقيق: الدكتور عبد الحميد السيد، الجزء الثاني، المكتبة الأزهرية للتراث، ص30.

[3] سورة الحاقة، الآية 20.

[4] ينظر: شرح الرضي، 151/4.

[5] سورة التغابن، الآية 7.

مكابرة وهو ما شاك في تخيراً[1] والخامس: علمت إذا لم يكن عرفت بمعنى عرفت وهو لليقين فقط وفائدتها أنها تدخل على الجملة الاسمية (المبتدأ، والخبر) لبيان الشيء الذي هو، أي: تلك الجملة عبارة عنه، أو تدخل على الجملة الاسمية (المبتدأ، والخبر) لبيان الشيء الذي كانت تلك الأفعال مشتقة منه من علم أو ظن، (فعلمت) إنما تدخل على (زيد قائم) لبيان العلم، كما أن (ظننت) تدخل عليها لبيان الظن، وفائدتها الإعلام بأن النسبة بين المبتدأ والخبر حاصلة عما دلت عليه هذه الأفعال فتنصب، أي: تعمل النصب هذه الأفعال في الجزأين اللذين من الجملة التي تدخل عليها، لتعلق معناها بمضمونها ولاقتضائها منسوباً ومنسوباً إليه ومن خصائص أفعال القلوب: أنه إذا ذكر أحدهما، أي: أحد الجزئين يجب ذكر الآخر من غير الاقتصار على أحدهما[2].

مع أنهما في الأصل مبتدأ وخبر وتسمى هذه الأفعال بأفعال القلوب لأن معانيها قائمة بالقلب متصلة به وقد سماها القدماء بالقلبية لاعتقادهم إن مركزها القلب[3] مثل: الفرح، والحزن، والفهم، والذكاء.

قسم النحاة هذه الأفعال على قسمين:

القسم الأول– الأفعال الدالة على اليقين:

اليقين: هو العلم وإزاحة الشك وتحقيق الأمر، وأشهر هذه الأفعال هي: علم، ورأى، ووجد، ودرى، وألفى، وجعل، وتعلم بمعنى أعلم[4].

القسم الثاني: أفعال الرجحان:

والرجحان هو: ما ينشأ من تغلب أحد الدليلين[5].

أولاً– تقديم الفعل على معموليه (مراعاة الأصل):

---

[1] شرح كافية ابن الحاجب ليعقوب بن أحمد حاجي عوض، تحقيق ودراسة: الدكتور سعد محمد أبو النور، مكتبة الإيمان بالمنصورة، ص 1050.

[2] المصدر السابق، ص1041.

[3] ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام الأنصاري، الطبعة الأولى، 1987م، ص 796.

[4] المصدر السابق، ص 80.

[5] ينظر: شرح الأشموني لألفية إبن مالك، للدكتور عبدالحميد السيد محمد عبدالحميد، ج2، ص39.

- **الفعل وجد:**

تختلف (ظن وأخواتها) على (إن وأخواتها) و (كان وأخواتها) من حيث التقديم والتأخير، فلا ترتيب بين الناسخ ومعموليه في باب (ظن وأخواتها) فقد تأتي هذه الأفعال مقدمة على المبتدأ والخبر وتأتي متوسطة وتأتي متأخرة[1]، ويمثلها قوله:

فوجدتُ أعراسَ الوجود مأتما ووجدتُ فردوس الزمان جحيما[2]

ففي بيت الشعر السابق تركيبتان هما فوجدت أعراس / ووجدتُ فردوس الزمان فالفعل الناسخ في كليهما (وجد)، وجدتُ والفاعل الضمير المتصل (تاء الفاعل) والمفعول الأول (أعراس الوجود)، أما المفعول الثاني (مأتما) المفعول الأول في شطر البيت الثاني (فردوس الزمان) والثاني (جحيماً)

موضع آخر: الفاعل ضمير مستر ثم مفعولين والثالث جملة فعلية ويمثلها قوله:

ناخت بنفسي مآسيها، وما وجدتُ قلباً عطوفاً يسليها، فعزيني[3]

ففي قوله: ووجدت قلباً عطوفاً جاء الفاعل (ضميراً متصلاً) وهو تاء الفاعل، أما المفعول الأول فهو لفظة (قلباً) والمفعول الثاني لفظة (عطوفاً).

موضع آخر من مواضع وجد:

الفعل الناسخ وفاعله، ثم المفعول الأول، ثم المفعول الثاني (جملة فعلية): ويمثل هذه الصورة قوله:

فهل وجدت حساماً يناط دون نجاد[4].

نلاحظ في بيت الشعر السابق التركيب (وجدت حساماً يناط) رفع الناسخ فاعله الضمير المتصل (تاء) أما المفعول الأول فهو لفظة (حُساما) وقد وقعت

---

[1] ينظر: شرح جمل الزجاجي، لابن عصور المسمى بالشرح الكبير تحقيق الدكتور صاحب ابو جناح، الجزء 1، ص 437.

[2] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 128.

[3] المصدر السابق، ص 115.

[4] المصدر نفسه، ص 45.

الجملة الفعلية (يناط) في محل نصب مفعول ثان (وجد) وهو منقول من وجد الشيء لقيه، وقد تنقل من الأمور الحسية إلى الأمور القلبية.

- **الفعل رأى**

وهو من أفعال اليقين بمعنى (علم)[1] نحو قولنا: (رأيت العلم نافعاً) وهو فعل متصرف يكثر استعماله ماضياً، وينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر إذا كان يفيد اليقين، وقد يأتي بمعنى (ظن) وهو قليل فيقال: رأيت زيداً منطلقاً.

الصورة الأولى: فعل ناسخ + فاعل ضمير متصل+ مفعولين، ويمثله قوله:

ورأينا الجفون تبسم... أو تحلم بالنور، بالهوى، بالنشيد[2]

ففي قوله: (رأينا الجفون تبسم...) رفع الفعل الناسخ الفاعل وهو الضمير المتصل (ناء) المتكلمين ونصب المفعول الأول وهو لفظة (الجفون) وأما المفعول الثاني فهو الجملة الفعلية (تبسم).

موضع آخر من مواضع (رأى)

الفعل الناسخ، فالفاعل ثم المفعول الأول ضمير متصل والثاني شبه الجملة ويمثلها من الديوان قوله:

وتراه عند الأصيل، لدى الجدول يرنو للطائر المحتسي[3]

رفع الفعل الناسخ (رأى) الفاعل وهو الضمير المستتر الذي تقديره (هو) ونصب المفعول الأول وهو الضمير المتصل (الهاء) وأما المفعول الثاني فهو شبه الجملة الواقعة في محل نصب (عند الأصيل).

- **الفعل علم:**

علمت إذا لم يكن بمعنى عرفت وهو لليقين فقط مثل قوله:

---

[1] ينظر: شرح الأشموني، 32/26.

[2] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 157.

[3] المصدر السابق، ص 152.

علمتك الباذل المعروف فنبعثت إليك بي واجفات[1] الشوق والأمل

في قوله: (علمتك الباذل المعروف) حيث استعمل الشاعر علم بمعنى اليقين، ونصب به مفعولين، المفعول الأول (كاف الخطاب) المفعول الثاني (الباذل). وبمعنى (ظنت) وهو قليل، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾ [2].

ويمثلها من الديوان قوله:

لكنهم علموا بأنك في الليالي الداجية

حملتك غيلان الظلام إلى الجبال النائيه[3]

وليس من اللازم أن يكون المفعولين أصلهما المبتدأ والخبر قد تدخل هذه الأفعال على أن مع معموليهما[4]، جاء في (همع الهوامع) (وتسدّ عنها إن ومعمولاها) حيث رفع الفعل الناسخ (علم) الفاعل (واو الجماعة) والضمير البارز المتصل (علم) هنا تدل على اليقين، وقد أضافت (أن) لتأكيد هذا اليقين.

موضع آخر من مواضع (علم):

قبلاً، علمتْ فؤادي الأغاني وأنارت ظلام السنين[5]

الفعل الناسخ (علم) رفع الفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) ونصب مفعولين.

- **الفعل جعل:**

---

[1] واجفات: دواعي الشوق، الأمل... من الوجي: ضرب من السير، والوجيف ضرب من سير الإبل والخيل، مختار الصحاح، ص 381، والبيت مجهول القائل، وهو من البسيط، ومن شواهد العيني، ج2، ص416، والتصريح ج1، ص332.

[2] سورة الممتحنة، الآية 10.

[3] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 184.

[4] ينظر: همع الهوامع، في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، 223/2.

[5] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 223.

(جعل) فعل ماض مبني على الفتح، وهو من الأفعال الناسخة المتصرفة حاء في شرح الأشموني[1]: (وجعل كاعتقد) في المعنى، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا المَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً﴾[2] فإن كانت بمعنى: أوجد، أو جعل تعدت إلى واحد، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾[3].

يمثلها من الديوان قوله:

واجعل شعورك في الطبيعة قائداً فهو الخبير بتيهها المسحور[4]

رفع الفاعل الضمير المستتر تقديره (أنت) ونصب المفعول به الأول (شعورك) والمفعول الثاني (قائداً).

موضع آخر من مواضع جعل:

يمثله قوله:

ضحكنا على الماضي البعيد، وفي غدٍ ستجعلنا الأيام أضحوكة الآني[5]

جاء الفعل (جعل) بصيغة المضارع فرفع فاعل (الناء الدالة على الفاعلين) ونصب مفعولين.

- **الفعل درى:**

هو فعل ماض مبني على الفتح المقدر، وهو متصرف غير جامد من أخوات (ظن) يفيد اليقين، ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر كقولنا: (درى محمد الخبر كاذباً)[6]، والأكثر في درى هذا أن يتعدى بالباء نحو (دريت بزيد)[7] فإذا دخلت عليه الهمزة تعدى لآخر بنفسه نحو قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَدْرَاكُم

---

[1] ينظر: شرح الأشموني، تحقيق حميد محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية، 46/2.

[2] سورة الزخرف، الآية 9.

[3] سورة الأنعام، الآية 1.

[4] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 181.

[5] المصدر السابق، ص 213.

[6] ينظر: شرح ابن عقيل، 246/2.

[7] ينظر: شرح التصريح على التوضيح لخالد عبدالله الأزهري، 183/2.

بِهِ﴾[1] فضمير المخاطبين مفعول الأول والمجرور بالباء مفعوله الثاني (به) وتكون بمعنى (ختل) أي خدع، فتعدى لواحد، نحو: (دريتُ الصيد) أي: ختلته[2].

الصورة الأولى: لفعل ثم الفاعل ثم المفعولين ويمثلها قوله:

فهي تدري معنى الحياة، وتدري أن مجد النفوس يقظة حسَ[3]

الشاهد: مجيء (درى) بمعنى علم.

- **الفعل خال:**

الصورة الأولى: إخال + الفعل + المفعولين ويمثلها قوله:

أرنو إلى الأدواح[4] في جبروتها

فأخالها عمد السماء أمامي[5]

إخالها بكسر الهمزة والقياس فتحها[6] والهاء مفعوله الأول وعمد السماء مفعولها الثاني وفاعله ضمير مستتر يعود على الأدواح.

موضع آخر من مواضع إخال ويمثلها قوله:

فيخال الكون يناجيه ! وجمال العالم يسعده[7]

جاءت الصورة التركيبية كالآتي:

الفعل (فيخال) الفاعل (ضمير مستتر) المفعول الأول (الكون) والمفعول الثاني (يناجيه) جملة فعلية.

- **الفعل وهب:**

---

[1] سورة يونس، الآية 16.

[2] ينظر: شرح الأشموني لحميد محمد عبد الحميد، 46/2.

[3] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 150.

[4] الأدواح: الشجر العضام، معجم العين، مادة (دوح)، للخليل بن أحمد الفراهيدي، 57/2.

[5] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 240.

[6] ينظر: شرح التصريح على التوضيح لخالد بن عبدالله الأزهري، 190/2.

[7] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 154.

وهو ما يفيد في الخبر رجحاناً وهو من الأفعال المتعدية لمفعولين وهب فعل غير متصرف وقد يجيء بمعنى: اسحب وبمعنى جعل، تقول بعض العرب: وهبني الله فداك أي: جعلني[1].

الصورة الأولى:

الفعل (وهب) ثم الفاعل اسم ظاهر ثم المفعولين كما في قول الشابي:

وتهب الحياة سكرى من العطر

ويدوي الوجود بالتغريد[2]

فجاءت الصورة كالآتي:

الفعل وهب ثم الفاعل (الحياة) ثم المفعولين.

الصورة الثانية: الفعل (وهب) + الفاعل ضمير متصل (التاء) ثم المفعولين، ويمثلها قوله:

فأهبتُ مسحور المشاعر، حالما

نشوان بالقلب الكئيب الدامي[3]

جاءت الصورة التركيبية كالآتي: الفعل (أهبْ) ثم الفاعل ضمير بارز متصل (التاء) والمفعول الأول (مسحور المشاعر)، والمفعول الثاني (حالماً) والمفعول الثالث (نشوان) تعدت إلى ثلاثة مفاعيل بواسطة همزة التعدية.

- **حسب[1]:**

---

[1] شرح كافية ابن الحاجب، ليعقوب بن أحمد حاجي عوض، تحقيق ودراسة الدكتور سعد محمد أبو النور، مكتبة الإيمان، المنصورة، ص 105.

[2] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 175.

[3] المصدر السابق، ص 240.

حسب من الأفعال التي لها معنى آخر غير ما يتعدى به المفعولين، يتعدى به إلى الواحد ككون (حسبت)، بمعنى: أحسب.

قال البعلي: حسب الرجل حسباً فهو أحسب إذا صار ذا شقرة وبياض كالبرص[2].

(حسبت) بمعنى ظننت، كقوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾[3] وقوله تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ﴾[4] وبمعنى تيقنت، وهو قليل، كقوله:

حسبتُ التقي، والجود خير تجارة رباحا، إذا ما المرء اصبح ثاقلاً[5]

الصورة الأولى: الفعل + الفاعل ضمير مستتر + المفعول الأول ضمير متصل +المفعول الثاني اسم ظاهر، ويمثلها من الديوان:

ويرى الأزهار، فيحسبها بسمات الحب تواددهُ[6]

الفعل (يحسب) الفاعل (ضمير مستتر) تقديره هو نصب الفعل يحسب مفعولين الأول (الهاء) والمفعول الثاني (بسمات) جمع مؤنث سالم منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة في مضارع حسب لغتان: فتح السين، وهو القياس، وكسرها وهو الأكثر في الاستعمال، ومصدرها الحسبان بكسر الحاء، والمحسبَة، المحسِبة[7].

- **الفعل ألفى:**

---

(1) حسب: حسبه والأحسب بعير فيه بياض، القاموس المحيط، للفيروزابادي مادة (ح س ب)، المطبعة الحسينية، بالقاهرة، ط1، سنة 1330.

(2) ينظر: شرح كافية ابن الحاجب، ص1050.

(3) سورة البقرة، الآية 273.

(4) سورة الكهف، الآية 18.

(5) القائل: لبيد ابن ربيعة العامري (رضي الله عنه) والبيت من الطويل من شواهد التصريح، ص249، شرح الأشموني 40/2

(6) ديوان أبي القاسم الشابي، ص155.

(7) شرح الأشموني، 40/2.

الفعل + فاعل ضمير مستتر + مفعولين، ويمثلها من الديوان قوله:

فحياتي ألفت لحن الأسى من زمان قد تقضى، وعسى[1]

الفعل (ألفى) رفع الفاعل (الضمير المستتر تقديره هي) ونصب المفعولين الأول (لحن الأسى) والثاني الجار والمجرور (من الزمان).

[1] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 82.

المبحث الرابع
الجملة الخبرية الفعلية

أولاً- تقديم الفعل والفاعل على المفعول به.

ثانياً- توسط المفعول به بين الفعل والفاعل.

مدخل:

الجملة الفعلية هي الجملة التي تبدأ بفعل أو شبهه، وتتكون من فعل وفاعل، أو من فعل وفاعل ومفعول به بحسب تعدي الفعل ولزومه[1].

والفاعل هو الاسم الذي قدم عليه الفعل المبني للمعلوم أو شبهه وأُسند إليه على جهة قيامه به، أو وقوعه منه، أو عدم ذلك بنفيه عنه، وحكمه الرفع[2].

أولاً- تقديم الفعل والفاعل على المفعول به (التزام الأصل)

: فعل + فاعل + مفعول به، ويمثلها قوله:

ضيع الدهر مجد سعي ولكنْ

سترد الحياة يوماً وشاحه[3]

نلاحظ في البيت السابق جملتين، الجملة الأولى (ضيع الدهرُ مجد) الفعل الماضي (ضيع) + الفاعل الاسم الظاهر (الدهرُ) وتأخر المفعول به الاسم الظاهر (مجد) والجملة الثانية (سترِدُ الحياة يوماً)، حيث جاء الفعل في الجملة الثانية (مضارع سترِدُ) والفاعل اسم ظاهر (الحياة) ونصب مفعول به، وهو الظرف (اليوم) واتصال المضارع بالسين دل على عودة المجد يوماً ما.

: الفعل + الفاعل ضمير بارز متصل + المفعول به اسم ظاهر ويمثلها قوله:

أخمدوا صوته الإلهي بالعسف أماتوا صُداحه ونُواحه[4]

نلاحظ في البيت السابق جملة (أخمدوا) وهي جملة فعلية، وتتكون هذه الجملة من الفعل(أخمد) وقد اتصل به ضمير بارز، وهو (واو الجماعة) والمفعول به (صوتَ).

---

[1] ينظر: شرح المفصل، 74/1.

[2] ينظر: شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور، الجزء 1، ص 83.

[3] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 43.

[4] المصدر السابق، ص 42.

نلاحظ في هذه الجملة مراعاة الأصل بتقديم الفاعل، وتأخير المفعول به، وقد عطفت الجملة الثانية بحرف العطف (الواو) الذي يفيد الجمع والمشاركة والجملة الثانية مكونة من جملة فعلية (أماتوا) فهي فعل (أمات) + الفاعل (ضمير متصل بارز) + المفعول به اسم ظاهر (صداح).

فعل ماضي + فاعل ضمير متصل متحرك + مفعول به اسم ظاهر ويمثلها قول الشاعر:

فلقد حسوتُ زاعفة وخبرتُ منه المستتر[1]

حيث نلاحظ الجملة الفعلية (حسوتُ) وقد اتصل بها الفاعل وهو تاء المتكلم بالفعل، وتأخر المفعول به (زعافة) وهو اسم ظاهر منصوب بالفتحة

ثانياً- توسط المفعول به بين الفعل والفاعل:

إذا كان إحدهما ضميراً متصلاً غير محصور، والاخر اسماً ظاهراً، يتقدم الضمير وجوباً، ويتأخر الاسم الظاهر فاعلاً كان أو مفعولاً[2].

(فعل + مفعول به + فاعل) ويمثلها قوله:

صاغك الدهرْ ملاكاً ساحراً برنيمة أنت قلبُ الشاعر المترع بالحبّ النمير[3]

وقد جاءت هذه الصورة: الفعل (صاغ) + المفعول به ضمير متصل (كاف الخطاب) + الفاعل اسم ظاهر(الدهرُ)، حيث تقدم المفعول به الضمير المتصل وتأخر الفاعل المعرفة.

---

[1] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 40.

[2] ينظر: المفصل في علم العربية للزمخشري، دار الجبل للنشر، بيروت لبنان، الطبعة الثانية، ص 127.

[3] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 105.

موضع آخر من مواضع توسط المفعول به بين الفعل والفاعل ويمثلها قوله:

أغمضتْها راحة الليل فقد هب الصباح

إنها أنت حياة ساحرة تترتم[1]

نجد الجملة الفعلية (أغمضتها)، وهي من الفعل (أغمض) و (التاء التأنيث الساكنة) والمفعول به ضمير الغائب (هاء) المتصل بالفعل ومن الفاعل الاسم الظاهر (راحة)، وقد اتصل المفعول به بالفعل وقد شاع عند العرب تقديم المفعول به المشتمل على ضمير، يرجع إلى الفاعل المتأخر وذلك لأن الفاعل منوي به التقديم على المفعول، لأن الأصل في الفاعل أن يتصل بالفعل فهو متقدم رتبة وإن تأخر لفظاً، كما شذّ عود الضمير من الفاعل المتقدم على المفعول به المتأخر[2].

---

[1] ديوان أبي القاسم الشابي، ص103.

[2] ينظر: حاشية الصبان على شرح الاشموني، ومعه شرح الشواهد، للعيني، دار أحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، الجزء 2، ص 58.

الفصل الثاني

قضية الحذف

مدخل:

الحذف لغةً: هو "حذف الشيء يحذفه حذفاً قطعه من طرفه".

الحذف اصطلاحاً: وفي معجم مصطلحات النحو "لغة: أسقطه، واصطلاحاً إسقاط كلمة أو أكثر بشرط ألاّ يتأثر المعنى أو الصياغة"[1] والحذف كما وصفه عبد القاهر الجرجاني بأنه: "باب دقيق المسلك لطيف المأخذ شبيه بالسحر"[2].

ويسمى الحذف بالإضمار كما ورد ذلك كثيراً عن سيبويه فهو يعبر تارة بالإضمار في العنوان، ثم يعبر في الشرح بالحذف مما يدل على ترادفهما، كقوله: "هذا باب ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره في غير الأمر والنهي وذلك قولك أخذته بدرهم فصاعداً وأخذته بدرهم فزائداً حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه"[3].

وقال في موضع آخر: "وإنما أضمروا ما كان يقع مظهراً استخفافاً ولأن المخاطب يعلم ما يعني بمنزلة المثل كما تقول لاعليك، وقد عرف المخاطب ما تعني، أنه لا بأس عليك...، ولكنه حذف لكثرة هذا في كلامهم..."[4]، وقد سار معظم النحاة الأوائل على نهج سيبويه في الجمع ما بين الحذف والإضمار في المعنى، ومن هؤلاء النحاة ابن السراج حينما قال: "حذف الاسم وإضماره إذا تقدم من ذكره ما يعلمه السامع"[5].

نلاحظ مما سبق ترادف مصطلح الحذف والإضمار، ولا فرق بينهما، وقد فرق بعض المحدثين ما بين مفهوم الحذف والإضمار، ومن هؤلاء: عباس حسن في

---

[1] معجم مصطلحات النحو العربي، لجورج فيري وهاني جورج، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، 1995م، ص194.

[2] دلائل الإعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، قراه وعلق عليه محمود شاكر، الطبعة الثالثة، ص 112، سنة 1992.

[3] الكتاب، 146/1.

[4] المرجع السابق، 224/1.

[5] الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق عبد الحسين، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، 68/1.

قوله: "الحذف هنا غير الإضمار لأن المحذوف غير موجود في الكلام مطلقاً لا ظاهراً ولا خفياً أما المضمر فموجود ولكنه غير ظاهر"[1].

وقال مهدي المحزومي: "وهذه الظاهرة، وهي ليست ظاهرة حذف الفعل، ولكنها ظاهرة إضمار أو ترك الإظهار"، والأرجح من الرأيين السابقين هو ما ذهب إليه سيبويه ومن سار علي نهجه، وهو الرأي القائل بأن الحذف هو الإضمار، ولا يوجد فرق بينهما ولاسيما أن الذي يمثل هذا الاتجاه هو سيبويه وأوائل النحاة الذين يرجع إليهم الفضل في هذا العلم.

أولاً–أغراض الحذف:

فالغرض: هو ما يهدف إليه الناطق من عملية الحذف، ومن هذه الأغراض:

أ- الإيجاز والاختصار في الكلام[2].

ب- التخفيف.

ج- علم المخاطب بالمعنى المقصود.

د- الحذف لكثرة الاستعمال.

ثانياً– شروط الحذف:

1–وجود دليل على المحذوف:

قال الرضي: "لا يحذف شيء، لا وجوباً ولا جوازاً إلا مع قرينة دالة على تعيينه"[3] فيستحيل حذف شيء من دون وجود ما يدل عليه، وينقسم الدليل على ثلاثة أقسام:

أ–دليل مقالي: ويشترط فيه وجود لفظ في الكلام يدل على المحذوف كما جاء ذلك في قول سيبويه: "أهلُ ومرحب"[4] حيث رفع (أهلُ) و (مرحبُ) بتقدير مبتدأ أي: (هذا أهلُ ومرحبُ).

---

[1] النحو الوافي، لعباس حسن، دار المعارف بجمهورية مصر العربية، 400/4.

[2] الكتاب لسيبويه، 38/1.

[3] ينظر: شرح الرضي على الكافية، 272/1.

[4] الكتاب، 296/1.

ب–دليل حالي: ويعرف من خلال مشاهدة الأحوال والهيئات عن أحد الحواس قال سيبويه: "وذلك أنك رأيت صورة شخص فصار آيةً لك على معرفة الشخص فقلت: عبد الله وربِّي كأنك قلت: ذاك عبد الله أو هذا عبد الله"[1]، وكقوله تعالى: ﴿فَقَالُوا سَلاماً﴾[2] أي سلمنا سلاماً.

ج–دليل صناعي: وهذا يختص بمعرفته النحويون[3] لأنهم متمرسون في ذلك.

2–أن لا يكون ما يحذف كالجزء فلا يحذف الفاعل لشدة الاتصال بينه وبين الفعل، فهو يشكل جزءاً رئيساً من أجزاء الجملة فهما بمثابة الكلمة الواحدة[4].

3–أن لا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر، فلا يحذف اسم الفعل دون معموله لأنه اختصار للفعل، قال بعض العلماء[5] في قوله تعالى: ﴿ وَيْكَأَنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الكَافِرُونَ﴾[6] إنَّ ويكأنّه اسم واحد والمراد شدة الاتصال وأنه لا ينفصل بعضه عن بعض.

4–أن لا يكون المحذوف مؤكداً، وذلك لتنافي الحذف والتوكيد لأن الحذف هو الإيجاز والاختصار بينما التوكيد يُراد به التطويل.

5–أن لا يكون عاملاً ضعيفاً، فلا يحذف الجار والجازم والناصب للفعل إلاّ في موضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل ولا يجوز القياس عليها[7].

---

[1] المصدر السابق، 130/2.

[2] سورة الحجر، الآية 52.

[3] ينظر: مغني اللبيب، لابن هشام، 205/2.

[4] ينظر: الحذف في الأساليب العربية، لإبراهيم رفيدة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، الطبعة الأولى، 2002، ص101–102.

[5] ينظر: مغني اللبيب، 383/2

[6] سورة القصص، الآية 82.

[7] ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 77/4.

6-أن لا يكون عوضاً عن شيء، فلا تحذف (ما) في (أما أنت منطلقاً انطلقت) و (ما) هنا عوض عن (كان) المحذوفة، ولا كلمة (لا) من قولهم (أفعل هذا إمَّا لا) ولا (التاء) من (عدة) ولا (إقامة) و (استقامة)[1]؛ لأن التاء عوضاً عن الألف المحذوفة.

7-أن لا يؤدي حذفه إلى تهيئة العامل للعمل.

وسأتناول في هذا المبحث قضية حذف المبتدأ أو الخبر في الجملة الخبرية من خلال الديوان.

[1] الكتاب لسيبويه، 130/2.

المبحث الأول
الحذف في الجملة الخبرية الاسمية

أولاً- حذف المبتدأ

ثانياً- حذف الخبر.

أولاً- حذف المبتدأ:

فالمبتدأ هو الاسم الذي تبدأ به الجملة الاسمية، وعند سيبويه هو: "كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام"[1]، وينقسم حذف المبتدأ إلى قسمين هما: حذف المبتدأ جوازاً وحذفه وجوباً.

1-حذف المبتدأ جوازاً:

قال ابن هشام في حذف المبتدأ: "وما علم من مبتدأ أو خبر جاز حذفه"[2] فيحذف المبتدأ جوازاً في مواضع عدة:

أ-إذا دل عليه دليل حالي أو مقالي.

ب-في جواب الاستفهام: يكثر حذف المبتدأ جوازاً في جواب الاستفهام.

ج- بعد فاء الجواب.

وعند تتبعي للجملة الخبرية في ديوان أبي القاسم الشابي لدراسة هذه القضية وجدت أن حذف المبتدأ قد تمثل في الآتي:

الصورة الأولى:

جملة القول + مبتدأ محذوف + الخبرة نكرة

ومن هذه الصورة قوله:

يقولون: صوت المستذلين خافتُ وسمع طغاة الأرض أطرش أضخمُ[3]

حيث نلاحظ الفعل المضارع (يقولون) وهو من الأفعال الخمسة مرفوع بثبوت النون، و (واو الجماعة) فاعل، وقد وقعت بعد نكرة مخصصة بالنعت في قوله:

---

[1] الكتاب، 126/2.

[2] مغني اللبيب، 723/2.

[3] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 78.

(صوت المستذلين) وهي خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير (هو صوت المستذلين خافتُ) والجملة الاسمية من المبتدأ المحذوف، والخبر في محل نصب مفعول به[1].

الصورة الثانية:

مبتدأ محذو ف + الخبر نكرة مخصصة بالنعت ومنها قوله:

صورةُ، من الفن المروع، أعزت وَحْيَ القريض وريشة الرسّامِ[2]

بدأ الشاعر البيت بقوله: (صُورة) وهي نكرة، وقد وصفه بقوله: (من الفن) ونلاحظ في أمثلة هذا النمط حذف المبتدأ جوازاً ووقوع الخبر نكرة مخصصة بوصف.

من أشهر المواضع التي يحذف فهيا المبتدأ وجوباً هي:

1-النعت المقطوع: وهو مغايرة النعت للمنعوت في الإعراب كأن يكون المنعوت مرفوعاً ونعته منصوباً، أو المنعوت منصوباً ونعته مرفوع، أو المنعوت مجروراً فيقع نعته مرفوعاً أو منصوباً، نحو: مررت بزيد الكريمُ، الكريمَ[3] ويقطع النعت إما إلى مدح أو ذم أو ترحم، قال سيبويه: "هذا باب ما ينتصب على التعظيم والمدح، وإن شئت جعلته صفة فجرى على الأول وإن شئت قطعته فابتدأته"[4]

والنعت المقطوع: هو تحول النعت إلى خبر لمبتدأ محذوف أو مفعول لفعل محذوف، ومخالفة المنعوت في الإعراب لدخوله في جملة جديدة تفوق الكلمة المفردة قوة[5]،

---

[1] ينظر: الإيضاح للقزيوني، تحقيق اساتذة اللغة العربية بجامع الازهر، طبع بمكتبة المثنى ببغداد، ص 75.

[2] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 241.

[3] ينظر: مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، لابن هشام تحقيق، محمد عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، طبع سنة 1991، الجزء 2، ص 152.

[4] الكتاب، لسيبويه، 62/2، وينظر: المقرب، لابن عصفور، تحقيق: احمد عبد الستار الجوري، وعبد الله الجبوري، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، مطبعة العاني، بغداد، ص 62.

[5] ينظر: أوضح المسالك، 217/1، والنحو الوافي، حسن عباس، 511/1.

ومثال ذلك في المدح: الحمد لله الحميدُ، أي هو الحميد، وفي الذم، مررت بزيدٍ البخيلُ، أي هو البخيل، وفي الترحم، مررت ببكر المسكينُ، أي هو المسكينُ.

ومما سبق يتضح لنا أن المبتدأ قد حذف في الأمثلة السابقة جوازاً بعد القول، وفي ما بعد الخبر صفة له في المعنى لوجود دليل على حذفه.

وحذف وجوباً في حالة قطع النعت أو الصفة بعد إتباعه لما قبله لغرض بلاغي إرادة الشاعر، وهذا متفق تماماً لما ذكره النحاة من مواضع حذف المبتدأ.

ثانياً- حذف الخبر:

الخبر هو الركن الثاني للجملة الاسمية، والخبر هو الجزء الذي تتم به مع المبتدأ الفائدة، قال ابن عصفور الأشبيلي: "هو الجزء المستفاد من الجملة الاسمية"[1]، وقال ابن مالك:

"والخبر الجزء المتمم الفائدة كالله بَرٌّ والأَياد شاهدة"[2]

فلا يجوز إهماله وعدم ذكره، ولا الاستغناء عنه وحذفه، إلا عند وجود قرينة لفظية أو معنوية دالة عليه لأن الألفاظ يؤتى بها لدلالتها على معنى من المعاني فإذا ما فُهِمَ المعنى من دون لفظ أمكن أن لا يأتي به، شرط عدم تأثر المعنى، لأن من طبع اللغة أن تسقط من الألفاظ ما يدل عليه غيره، أو ما يرشد إليه سياق الكلام أو دلالة الحال.

ويمكن حذف الخبر إذا دلّ عليه دليل، وعدم تأثر المعنى بذلك الحذف، ولحذف الخبر حالات جواز ووجوب.

---

[1] ينظر: شرح المقرب، لابن عصفور، تحقيق أحمد عبدالستار، 617/1.

[2] ينظر: ألفية ابن مالك، ص 21.

أولاً- حالات الجواز:

1-في الإجابة عن السؤال، نحو: زيد، لمن قال: من في الدار؟[1].

2-في العطف على مبتدأ ذكره خبره، نحو: زيد قائم وعمرو فالتقدير: وعمرو كذلك أي قائم[2].

ثانياً- حالات الوجوب:

1-أن يكون المبتدأ بعد (لولا) الامتناعية، نحو: لولا الماء لهلك الناس، والتقدير: لولا الماء موجود لهلك الناس[3].

2-أن يكون المبتدأ نصاً صريحاً في القسم، نحو: لعمرك لأفعلن، التقدير: لعمرك قسمي، فحذف الخبر للعلم به[4].

3-أن يكون المبتدأ مصدراً وبعده حال سدت مسد الخبر وهي لا تصلح أن تكون خبراً، نحو: ضربي العبد مسيئاً فضربي: مبتدأ، والعبد: معمول له، ومسياً: حال سدت مسد الخبر، والخبر محذوف تقديره: ضربي العبد إذا كان مسيئاً[5].

4-أن يكون المبتدأ معطوفاً عليه اسم بواو المعينة، نحو: كل رجل وضيعته، التقدير: كل رجل وضيعته مقترنان[6].

5-ان يتعلق بالخبر شبه جملة، نحو: العلم في الصدور فالجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ: العلم[7].

---

[1] ينظر: ألفية ابن مالك، ص 21.

[2] ينظر: أوضح المسالك، 222/1.

[3] الكتاب لسيبويه، 104/3.

[4] ينظر: شرح الكافية لابن الحاجب، 284/2.

[5] ينظر: المصدر السابق، 276/1.

[6] ينظر: همع الهوامع، 43/2.

[7] ينظر: شرح ابن عقيل، 253/1.

المبحث الثاني
الحذف في الجملة الفعلية.

1. **حذف عامل المفعول به.**
2. **حذف المفعول به.**
3. **حذف الفاعل.**

الأصل في عامل المفعول به أن يذكر في الكلام حتى يتضح المعنى ولكن، قد يحذف جوازاً إذا دلّ على حذفه ومنه قولك: (الصديق)[1]، في جواب مَنْ أكرمت؟ و(هلاّ خيراً من ذلك) أي: هلاَّ تفعل خيراً من ذلك.

مواضع حذف عامل المفعول به وجوياً:

في أسلوب الاختصاص نحن: (نحن العرب نكرم الضيف) بنصب لفظة العرب بفعل محذوف مع فاعله تقديره: أخص أو أعني[2].

1-أسلوب النداء نحو: (ياطالب العلم)، أي: أدعو طالب العلم.

2-أسلوب التحذير والإغراء بشرط العطف أو التكرار، نحو: (رأسك والسيف)، (الكلَ الكلَ)، (إياك الكذب)، (العلمَ العلمَ)، (المروءة والصدق) بالعطف والتكرار[3].

أولاً – التحذير والإغراء بشرط العطف أو التكرار:

ويمثله من الديوان قوله:

الشقيّ الشقي من كان مثلي في حساسيتّي، ورقّةِ نفسي[4]

1- حذف المفعول به:

الفضلة: ما يمكن الاستغناء عنه كالمفعول به فيجوز حذفه وقد أشار ابن مالك إلى حذفه بقوله:

وحذف صلةٍ أجر إن لم يضر كحذف ما سبق جواباً أو حصر[5]

---

[1] ينظر: المقتضب للمبرد، تحقيق عبدالخالق عضيمه، دار التحرير القاهرة، سنة 1385 هـ، الجزء 4، ص 202.

[2] الكتاب، لسيبويه، 233/2.

[3] المصدر السابق، 273/1-274.

[4] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 150.

[5] ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الشام للثارات، بيروت لنبان،، الطبعة الأولى، سنة 1987، ص 28.

وقد نص النحاة على جواز حذفه إذا وجدت قرينة تدلّ على ذلك[1]، ومن مواضع حذف المفعول به من الديوان قوله:

الصورة الأولى:

عشتُ في حَوْمةِ الدّهور بآرا ئ وما تسُرّ الحياةُ[2]

فجاءت الصورة كالآتي:

(اسم موصول + فعل متعدٍ + مفعول به [محذوف] + فاعل

فالفعل (تُسرّ) مضارع متعدٍ، وفاعله (الحياة)، والمفعول محذوف وهو العائد على اسم الموصل (ما) تقديره (ما تُسرُّه الحياة).

الصورة الثانية: (فعل متعدٍ + فاعل + مفعول به [محذوف] ويمثله من الديوان قوله:

قد أيقنوا أنه لا شيء ينقدهم فاستسلموا السكون الرعب وانتظروا[3]

انتظر فعل ماضٍ، و(واو الجماعة) فاعل يعود على لفظ (المساكين) وأما مفعوله فقد حذف وتقدير الكلام: وانتظروا مصيرهم: أي انتظر المساكين مصيرهم.

2- حذف الفاعل:

العمدة هو ما لا يستغنى عنه في الكلام كالفاعل، والفاعل جزء مهم من أجزاء الجملة لا يجوز حذفه عند البصريين.

يقول صاحب الهمع: "الصحيح وعليه البصريون أنه يجب ذكر الفاعل، ولا يجوز حذفه"[4].

ومن أحكام الفاعل التي ذكرها الأشموني: "كونه عمدة لا يجوز حذفه، لأن الفعل وفاعله كجزء أي كلمة لا يستغنى بأحدهما عن الآخر"[1]

---

[1] ينظر: شرح الأمالي الشجرية، تصحيح حبيب عبدالله وعبدالرحمن اليماني، طبع سنة 1349 هـ، جزء 1 ص 223.

[2] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 101.

[3] المصدر السابق، ص 244.

[4] ينظر: همع الهوامع، للسيوطي، 255/2.

وقد جعل ابن هشام من شروط الحذف أن لا يكون المحذوف كالجزء، وذلك في قوله: "أن لا يكون ما يحذف كالجزء، فلا يحذف الفاعل ولا نائبه ولا مشبهه"[2]

ويرى بعض النحاة عدم جواز حذف الفاعل، وابقاء فعله لأنهم يرون الفعل والفاعل كالشيء الواحد فهما متلازمان وإذا وجد الفعل في التركيب، ولم يوجد الفاعل فهو مضمر عندهم، ولذلك فرقوا بين الإضمار والحذف[3].

هذا هو حكم حذف الفاعل عند البصريين وجمهور النحاة.

ولحذف الفاعل من الديوان عدة صورة منها:

صورة حذف الفاعل من الديوان: (فعل متعدٍّ + فاعل مستتر + فعل متعدٍّ + مفعول به) ويمثلها قول الشاعر:

إن الليالي اللواتي ضمّخت كبدي بالسحر اضحت مع الأيام ترميني[4]

نلاحظ في نهاية البيت قوله: مع الأيام ترميني يتكون من الفعل المضارع وهو الفعل (ترمي) وقد أتصل به ضمير المتكلم (الياء) المعرب مفعولاً به وفصل بين الفعل والضمير بنون الوقاية أما الفاعل فهو غير ظاهر في هذا التركيب.

---

[1] ينظر: شرح الأشموني، 301/1.

[2] ينظر: مغنى اللبيب، 208/2.

[3] الكتاب، لسيبويه، 79/1.

[4] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 115.

الفصل الثالث

قضايا متعددة تتعلق بالجملة الخبرية الموسعة

مدخل

المبحث الأول – الحال.

المبحث الثاني – التمييز

المبحث الثالث – الاستثناء

المبحث الرابع – التوابع.

مدخل:

التوسيع خلاف التضييق، تقول: وسّعت الشيء فاستع واستوسع أي صار واسعاً، وتوسّعوا في المجلس، أي تفسحوا، وفرس وساع بالفتح أي: واسع الخطو[1].

والأصل في الجملة العربية أن تعتمد على ركنين أساسيين في تركيبها كالفعل والفاعل في الجملة الفعلية، والمبتدأ والخبر في الجملة الاسمية، ولا يمكن الاستغناء بأحد هذين الركنين عن الآخر.

ولكن قد يكون هذا المعنى تاماً يحقق الغرض المطلوب من الكلام ويفهم من التركيب نفسه، وقد يكون هذا المعنى ناقصاً لا يؤدي الغرض المطلوب وفي هذه الحالة يستلزم توسيع هذه الجملة بإضافة بعض الألفاظ أو التراكيب إلى ركنيها الأساسيين لتعطي إلى جانب المعنى الأصلي لها دلالات معنوية أخرى.

فالجملة الموسعة ما أضيف إليها معان إلى جانب الإخبار كالتوكيد، وبيان الهيئة، والوصف، والمشاركة، والجوانب التي تؤدي إلى التوسيع في الجملة هي الحال، والتمييز، والاستثناء، والتوابع بأنواعها، وهي: النعت، والتوكيد، والبدل، وعطف النسق[2].

---

[1] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (وسع)، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، دار العلم بيروت، ج 3، 1987م.

[2] ينظر: الجملة الخبرية، في نثر الجاحظ، رسالة دكتوراه، مقدمة من إبراهيم بركات، جامعة القاهرة، سنة 1979م، ص 11.

المبحث الأول
الحال

أولاً- الحال المفرد.

ثانياً- الحال الجملة.

ثالثاً- الحال شبه الجملة.

الحال: هو وصف فضلة مذكور لبيان هيئة ما هو له من فاعل أو مفعول به، او هما معاً[1]، أو لتأكيد عامله أو مضمون الجملة قبله[2]، ويقع في جواب كيف وشبّهه أبو علي الفارسي بالظرف من حيث كونه مفعولاً فيها كما أن الظرف كذلك، فإذا قلت: جاءني زيد راكباً فالمعنى: جاءني زيد في حال الركوب[3].

وألفها منقلبة عن واو لقولهم في جمعها أحوال وفي تصغيرها حويلة واشتقاقها من التحول وهو التنقل ويجوز فيها التذكير والتأنيث لفظاً[4].

أولاً- الحال المفرد:-

هو وصف، فضلة، منتصب[5].

- الحال نكرة مشتقة:

الصورة الأولى – صاحب الحال ضمير متصل معرب فاعلاً + الحال نكرة اسم مشتق ويمثله من الديوان قول الشاعر:

في الليل ناديتُ الكواكب ساخطاً متأججَ الآلام والآراب[6]

فقوله في البيت السابق: (ناديتُ) نادى فعل ماضٍ مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك (التاء) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، ولفظة (ساخطاً) منصوبة بالفتحة الظاهرة وهو اسم مشتق نكرة مفرد.

الموضع الثاني من مواضح الحال: الحال نكرة مشتقة (اسم فاعل)

---

[1] ينظر: شرح ابن الناظم، ص311.

[2] ينظر: شرح شذور الذهب، لابن هشام، بتحقيق شذور الذهب تأليف محمد محي الدين، ص 247.

[3] ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح لعبدالقاهر الجرجاني، تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان، الجزء 1، ص 677.

[4] ينظر: شرح التصريح على التوضيح، لشيح خالد الازهاري، الجزء 1، ص 365 – 366.

[5] ينظر: شرح الأشموني، ج1، ص283.

[6] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 210.

صاحب الحال ضمير متصل معرب فاعل + الحال نكرة مشتقة اسم فاعل.

ويمثله قوله:

قضّيتُ أدوار الحياةِ، مُفكراً في الكائنات، معذّبا، مهموما[1]

حيث نلاحظ في البيت السابق الفعل الماضي (قضى) مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك (تاء الفاعل) وفاعله الضمير المتصل، و(مفكراً) حال مشتقة وهي اسم فاعل من الفعل (يفكر) الرباعي.

صاحب الحال ضمير مستتر معرب فاعلاً + الحال اسم نكرة

ومن هذا الموضع قول الشاعر:

بالأمس يعانقها فرحاً ويضاجعها، فتوشكُ[2]

حيثُ نلاحظ في البيت السابق الفعل المضارع (يعانق) مرفوع بالضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) و(فرحاً) حال نكرة، بينت هذا الحال هيئة الفاعل وهو الضمير المستتر في الفعل.

ثانياً- الحال الجملة.

- **الحال جملة اسمية:** يمثلها قوله:

ويأئس مات في لبُّه المرام الوحيدُ

وتائهٍ، ضاع بين القفار، وهو فريدُ[3]

نلاحظ في هذا النمط وقوع الحال جملة اسمية خبرية من مبتدأ وخبر، وقد أجاز النحاة وقوع الجملة الخبرية حالاً لتضمنها معنى الوصف، كما تقع نعتاً، وخبراً،

---

[1] ديوان ابي القاسم الشابي، ص 128.

[2] المصدر السابق، ص 156.

[3] المصدر نفسه، ص 118.

ولكنها تكون خالية من دليل استقبال أو تعجب، فلا تقع جملة طلبية ولا تعجبية، وذات السين أو سوف أو لن أو لا[1].

وقد وردت الجملة الاسمية الحالية في هذا النمط مسبوقة بحرف الواو كما احتوت أيضاً على ضمير يربطها بصاحب الحال حيثُ اجتمع فيها رابطان هما الواو والضمير.

الحال جملة فعلية فعلها مضارع[2]، مثبت يمثلها قول الشاعر:

ويطوف ما بين الزهور كأنه ملك حوله الكواعب تحشد[3]

الحال لفظة (الكواعب) وهي معرفة وجملة (تحشد) فعل مضارع مرفوع بالضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل نصب حال.

ثالثاً – الحال شبه الجملة:

يمثله قوله:

والأرضُ حالمةُ: تفي بين اسراب النجوم

انشودة الماضي البعيد، وسورة الأزل القديم[4]

ففي هذا النمط (بين أسراب النجوم) ظرف في محل نصب حال شبه جملة. فإن الجرجاني يرى أن يكثر فيها المجيء بغير واو وقد وردت بالديوان غير مقرونة بالواو[5].

---

[1] ينظر: شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم، ص 336.

[2] ديوان ابي القاسم الشابي، ص87.

[3] ينظر: شرح ألفية ابن مالك، لابن الناظم، ص92.

[4] ينظر: المصدر السابق، ص187.

[5] ينظر: ينظر دلائل الاعجاز، لعبد القاهر الجرجاني، ص203.

المبحث الثاني
التمييز

أولاً – تمييز ما كان كناية عن عدد.

ثانياً– تمييز الجملة.

ثالثاً– التمييز الواقع بعد اسم التفضيل:

مدخل:

التمييز هو اسم نكرة بمعنى (مِنْ) فضلة غير تابع لرفع إبهام مستقر عن الذات أو إجمال نسبة في الجملة[1].

وهو في الأصل مصدر ميز إذا خلص شيئاً من شيء، وفرق بين متشابهين وقولهم: في الاسم المميز تمييز مجاز من إطلاق المصدر على اسم الفاعل (كالطلع) و (النجم) بمعنى الطالع، والناجم.

قال أبو البقاء: و (التمييز) في الاصطلاح "اسم نكرة بمعنى (مِنْ) مبين لإبهام اسم أو إبهام نسبة والاسم المبهم أربعة أنواع: [2]

النوع الأول: (العدد) وهو قسمان صريح، وكناية، فصريح كقوله تعالى: ﴿ أَحَدَ عَشَرَ كوكباً﴾[3]، والكناية (ككم) الاستفهامية نحو: كم عبداً ملكت.

النوع الثاني: المقدار وهو ما يعرف به قدر الشيء وينقسم ثلاثة أقسام: إما مساحة (كشبر أرضاً) وذراع نسجاً، أو كيل (كفقير برا)

النوع الثالث: ما يشبه المقدار في الوزن، والكيل والمساحة.

أ-تمييز المفرد أو الذات:

1-الأعداد أشهرها محصورة ما بين العدد ثلاثة والعدد عشرة[4].

2-تمييز الأعداد المحصورة ما بين (أحد عشر، وتسعة عشر)

3-تمييز العدد (مائة)، والعدد (ألف) ومضاعفاتها

لم يرد من هذه الأعداد في الديوان.

---

[1] ينظر: شرح التصريح، ج1، ص393.

[2] ينظر: المصدر السابق، 681/2.

[3] سورة يوسف، الآية 4.

[4] ينظر شرح المفصل لابن يعيش، ص 65.

أولاً – تمييز ما كان كناية عن عدد:

هناك بعض الألفاظ ليست من الأعداد المعروفة، ولكنها تدل على معناه، ولهذا تسمى كنايات العدد، وأشهرها (كم، كأين، كذا، بضع، نيف)، ولم يرد من هذه الألفاظ في الديوان إلاّ (كم) الخبرية وهي اسم على مجهول الجنس، والمقدار ويستعمل للتكثير قصد الافتخار، والتعظيم[1].

من أحكام تمييز كم الخبرية ما يلي:

1–أن يكون تمييزها مفرداً مجروراً بالإضافة إليها على المذهب البصري[2] ومجروراً بـ من) ظاهرة أو مقدرة على المذهب الكوفي.

2–جواز الفصل بين (كم) الخبرية، وتمييزها بشبه جملة[3].

أولاً– تمييز (كم) الخبرية مجروراً بمن الظاهرة مفصولاً عنها.

الصورة الأولى من الديوان:

يمثلها قوله:

أنتِ لا تعلمين... والليلُ لا يعلم كم في ظلامه من قتيلٍ[4]

قد فصل التمييز (من قتيل) عن كم الخبرية بالجار والمجرور (في ظلامه) ويلاحظ أن التمييز هنا قد وقع مفرداً مجروراً بالحرف (في) الظاهرة.

---

[1] ينظر: شرح المفصل لابن يعيش، 132/4.

[2] الكتاب لسيبويه، الجزء 2، ص 162.

[3] المصدر السابق، 2/ 166 – 168.

[4] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 212.

الصورة الثانية:

كم الخبرية + التمييز مفرد مجرور متصل بكم ويمثلها قوله:

كم فؤادٍ إذ تولتّه الشُجون والهموم

بثّ أسلاكك، والدمع هتون[1] ما يروم[2]

حيثً ميّز الشاعر (كم) الخبرية المبهمة والدالة على عدد غير محدود بالتمييز (فؤادٍ) وهو مفرد مجرور بالإضافة إلى (كم)، ومتصل بها.

ثانياً- تمييز الجملة:

هو التمييز المبين إجمال النسبة الواقعة في الجملة، بحيث يزيل الإبهام، والغموض عن المعنى العام الذي يكمن فيها وينسب لجانب معين من جوانبها، كالفاعل أو المفعول به، أي نسبة الفعل للفاعل أو المفعول، ولذلك يقول النحاة أنّه محول عنها[3]، ويسمون هذا النوع من التمييز (تمييز الجملة) أو تمييز النسبة[4]

ومن أضرب تمييز الجملة أو تمييز النسبة ما يلي:

أ-التمييز المحول عن المفعول به.

ب-التمييز المحول عن الفاعل.

ج-التمييز الواقع بعد التعجب.

د-التمييز الواقع بعد اسم التفضيل.

---

[1] هتون: بمعنى هتن، هتن المطر هتوناً، وكذلك الدمع، وتهاتن أيضاً، معجم العين، للخليل ابن أحمد، 290/4.

[2] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 41.

[3] ينظر: شرح التصريح، 595/1.

[4] ينظر: همع الهوامع، 68/4.

أ- التمييز المحول عن المفعول به.

الصورة الأولى: من صور التمييز المحول عن مفعول به يمثلها قول الشاعر:

وعدت به الامواج جامدةً الملامح قائمةً

قد اسكتتها لوعةً الروح الحزين الواجمة [1].

فالتميز (لوعةً) محول عن المفعول بـه الأصل (اسكت الروح لوعةً) فحول المفعول به إلى تمييز

الموضع الثاني: من مواضع التمييز المحول عن المفعول به في قول الشاعر:

ذرفته أجفان الصباح مدامعاً

ألاقةً، في دوحةً وزهور [2]

فالتميز مدامعاً محولاً عن مفعول والأصل (ذرفت أجفان الصباح مدامع ألاقة).

ب-التمييز المحول عن الفاعل.

ويثملها قوله:

ويمثله قوله وفقدت وجهاً، لا يعبه سوى حزني وذري

وفقدت نفساً، لا تني عن صوت أفراحي وبشري[3]

التميز (وجهاً) منقول أو محول عن الفاعل حيث بين الفاعل الذي تعلق بـه الفعل، والأصل (فقدت وجهي) فحول الاسناد من المضاف (وجـه) إلـى المضـاف إليـه وهو (ضمير المتكلم) فتغير الاسلوب بتحويل الفاعل تميزاً وقد كان الفاعل مضافاً والمضاف إليه جعل فاعلاً بعد أن صار الفاعل تميزاً ويقال أيضاً في جملة (فقدت نفساً).

---

[1] ديوان أبي القاسم الشابي، ص94.

[2] المصدر السابق، ص121.

[3] المصدر نفسه، ص143.

المبحث الثالث
الاستثناء

أولاً- الاستثناء بإلا.

ثانياً- الاستثناء بغير.

مدخل:

الاستثناء: استفعال من ثناه عن الأمر يثنيه إذا صرفه عنه، حيث يكون بصرف اللفظ عن عمومه بإخراج الثاني مما دخل فيه الأول بأدوات وضعتها العرب لذلك، وهي إلا، وغير، وسوى، وحاشا، وخلا، وعدا، وماخلا، وماعدا، وليس، ولا يكون[1].

وزاد بعضهم في هذه الأدوات لاسيما وبله وهم الأخفش والكوفيون وأبو حاتم والفارسي، والنحاس، وابن مضاء[2]، ويتركب أسلوب الاستثناء من ثلاثة أركان رئيسة هي: المستثنى منه وأداة الاستثناء، والمستثنى، وقد يحذف ركن من الأركان السابقة، والمستثنى منه الذي يتقدم على أداة الاستثناء عادة يعرب بحسب موقعه في جملته، أما المستثنى المتأخر في التركيب فالأَصل فيه أن يكون منصوباً لأنه كالمفعول به، وقد يتقدم وحينئذ يوجب النصب[3].

وتنقسم أدوات الاستثناء أربعة أقسام: حرف، واسم، وفعل وما استعمل منها حرفاً وفعلاً.

فالحرف: إلاّ، والاسم: غير وسوى، والفعل: ليس ولا يكون وماعدا، وماخلا، والذي استعمل فعلاً وحرفاً: خلا، وعدا وحاشا.

أولاً- الاستثناء بـ(إلاّ):

وينقسم بحسب الإيجاب والنفي إلى استثناء موجب واستثناء منفي[4].

أ- **الاستثناء الموجب:** هو ما كان خالياً من أدوات النفي أو شبهها[5].

---

(1) ينظر: شرح الجمل للزجاجي، 248/2.

(2) ينظر: همع الهوامع، 234/2.

(3) ينظر: شرح المفصل، 75/2.

(4) ينظر: شرح جمل الزجاجي، 249/2.

(5) ينظر: شرح المفصل، ج2، ص77.

من أهم صوره حسب نوع المستثنى ما يلي:

الصورة الأولى:

(جملة فعلية بها المستثنى منه + إلاّ + اسم نكرة)

ويمثلها قوله:

فسئمت الحياة، إلاّ غراراً تتلاشى به أناشيدُ يأسي[1]

حيث تمثل أسلوب الاستثناء في قوله: (فسئمت الحياة، إلاّ غراراً) ونلاحظ الجملة الفعلية (فسئمتُ الحياة) من الفعل الماضي (سئم) وهو مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، أما لفظة (الحياة) فهي مفعول به منصوب بالفتحة وهذه الجملة لم يتقدم عليها نفي ولا شبيهه.

وقد جاء المستثنى بعد (إلاّ) منصوباً بالفتحة وهو لفظة (غراراً).

ثانياً- الاستثناء المنفي:

ومنه قوله:

لا ينهض الشعبُ إلاّ حين يدفعه

عزمُ الحياة إذا ما استيقظت فيه[2]

نلاحظ في البيت السابق الجملة الفعلية (ينهض) وهي منفية بأداة النفي (لا) ثم ذكرت بعدها أداة الاستثناء (إلاّ).

ويمثل هذه الصورة قول الشاعر:

وحضرتُ مائدةَ الحياة فلم أجدْ إلا شراباً آجناً مسموماً[3]

حيث نجد أسلوب الاستثناء (حضرتُ مائدةَ الحياةِ) والجملة الفعلية (أجدْ) من الفعل والفاعل المستتر منفية ثم ذكر بعدها أداة الاستثناء (إلاّ) لتنفي ما تقدم من

---

[1] ديوان أبي القاسم الشابي، ص85.

[2] المصدر السابق، ص182.

[3] المصدر نفسه، ص128.

نفي، وتقصر فعل الوجود على المستثنى الواقع بعدها وهو لفظة (شراباً) وإعرابها مفعول به.

ب- الاستثناء بلفظة (غير):

ويمثلها من الديوان قوله:

الصورة الأولى:

فأفهمي: الناس إنها الناسُ خلقُ مفسدُ في الوجودِ غيرُ رشيدِ[1]

في البيت السابق نلاحظ جملة (فأفهمي) جملة فعلية مكونة من فعل وفاعل ومفعول به والمستثنى منه غير موجود في التركيب و(غير) أداة الاستثناء، وحكم إعراب (غير) في الاستثناء نفي أو إيجاب حكم الاسم الواقع بعد (إلاّ) فتعرب (غير) ما بعد (إلاّ) على التفضيل من تعيين النصب وجوازه، والاتباع والإعراب على حسب العوامل، أما حكم الاسم بعدها -وهو المستثنى في المعنى- فيجر بالإضافة لأن (غير) تلزم الإضافة لفرط إبهامها[2].

الصورة الثانية من صور الاستثناء بلفظة (غير):

شبه نفي + جملة فعلية بها المستثنى منه + غير + اسم معرفة مضاف إليه

ومن هذه الصورة قوله:

ماذا جنيتُ من الحياة ومن تجاريب الدهور

غير الندامة والأسى واليأسي والدمع الغزير؟[3]

حيث نلاحظ الجملة الفعلية [جنيتُ] وقد تقدم شبه نفي، وهو الاستفهام بالأداة (ماذا) أما أداة الاستثناء فهي (غير) مضافة إلى الاسم المعرفة (الندامة).

---

[1] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 207.

[2] ينظر: خصائص التركيب في ديوان أحمد الشارف، إبراهيم الشريف، ص 378.

[3] ديوان أبي القاسم الشابي، ص202.

ج- الاستثناء بـ(سوى):

الصورة الأولى التي تمثله:

لم تخلفْ لي الحياة من الأسى سوى لوعةٍ، تهب وترسي[1]

نلاحظ في البيت السابق الجملة الفعلية (لم تخلف) وهي من الفعل المضارع المجزوم بالسكون لتقدم أداة النفي والجزم عليه وهي (بلم) وفاعل هذا الفعل هو لفظة (الحياة) أما لفظة (لوعةٍ) الواقعة بعد (سوى) فهي مجرورة بالإضافة إليها.

الصورة الثانية من الديوان:

فما السعادة في الدنيا سوى حُلُم ناءٍ تضَحّي له أيامها الأمم[2]

نلاحظ في البيت السابق الجملة الأسمية (السعادة في الدنيا) وهي من الخبر المتأخر (في الدنيا) شبه الجملة والمبتدأ المعرف المتقدم (السعادة) جوازاً وتقدم على الجملة الاسمية السابقة شبه نفي، وهو الاستفهام بالأداة (ما)، أمّا أداة الاستثناء في هذا التركيب فهي (سوى) ووقع بعدها اسم مجرور مضاف (حُلُمٍ) ففي هذه الصورة كان الاسلوب منفياً والمستثنى بعد (سوى) فقد جاء مجروراً بالإضافة.

ويرى النحاة[3] أن في سوى ثلاث لغات: فتح السين، وكسرها وضمها (سِوَى، وسُوى، سَواء) وهي ظرف من الظروف الأمكنة ومذهب سيبويه والفراء أنها مشعرة بالاستثناء، ولا تخرج عندهم عن الظرفية إلاّ في ضرورة الشعر[4].

---

[1] ديوان أبي القاسم الشابي، ص85.

[2] المصدر السابق، ص203.

[3] انظر: شرح جمل الزجاجي، ج2، ص259.

[4] ينظر: الكتاب لسيبويه، ص350.

المبحث الرابع
التوابع

أولاً– النعت

ثانياً– التوكيد.

ثالثاً– العطف.

رابعاً – البدل.

مدخـل:

التوابـع: هـي الأسماء التـي لا يمسـها الإعراب إلا علـى سبيل التبعيـة لغيرها[1]، وورد فـي صحاح الجوهري قوله: (تبعت القوم تبعاً وتباعه بالفتح إذا مشيت خلفهم).

وفـي لسـان العـرب قولـه: (تبعـت الشـيء تبوعـاً سـرتُ فـي أثـره). والتـابع: الثـاني والجمع تبّاع وتبعة) وعند تتبعنا لبعض التراكيب اللغوية وجدنا أن التابع: لفظ متأخر دائماً يتقيد في نوع إعرابه بنوع الإعراب الوارد في لفظ معين متقدم عليه يسمى المتبوع، فيكونـان معاً مرفوعين، أو منصـوبين، أو مجـرورين، أو مجـزومين، كمـا يشـتركان فـي الاسـمية، أو الفعلية، أو الحرفية، وقد يختلفان أحياناً[2].

ويلاحظ أن المتبوع والتـابع يختلفـان فـي سبب الإعراب، حيث يكون إعراب المتبوع على حسب موقعه في الجملة، وتأثير العوامل عليه، أما إعراب التابع فيكون بالتبعية لما قبله.

فالتـابع: هو المشـارك مـا قبلـه فـي إعرابـه الحاصـل والمتجدد[3] فالمشـارك مـا قبلـه فـي إعرابه، يشمل التابع وغيره، وبلفظة الحاصل والمتجدد: يخرج خبر المبتدأ، أو الحال من المنصوب[4].

أمـا التوابـع: "فهـي الألفـاظ التـي تتبـع إعراب سـابق عليهـا من جهـة واحـدة[5]، والتوابـع أربعة، وهي:

أولاً– النعت: ويسمى الوصف، أو الصفة.

ثانياً– التوكيد بنوعيه اللفظي والمعنوي

ثالثاً– العطف بقسميه عطف النسق وعطف البيان

رابعاً– البدل.

---

[1] ينظر: المفصل، لأبي القاسم الزمخشري، ص87.

[2] ينظر: خصائص التراكيب في ديوان أحمد الشارف، إبراهيم الشريف، ص391.

[3] ينظر: شرح ابن الناظم، ص 490.

[4] المصر السابق، الموضع نفسه.

[5] ينظر: شرح التصريح، 2/107–108.

أولاً- النعت:

1- النعت الحقيقي

2- النعت السببي

مدخل:

يقال فيه نعت ووصف وصفة، وهو التابع المقصود بالإشتقاق وضعاً، أو تأويلاً مسوقاً لتخصيص أو تعميم، أو تفصيل، أو مدح، أو ذم، أو ترحم، أو إلهام، أو توكيد[1]، وقد يكون النعت بالاسم الواحد، ويسمى النعت المفرد، أو يكون بالجملة التامة، أو شبه الجملة.

وأكثر البصريين يطلقون مصطلح الوصف والصفة[2]، أما الكوفيين فإنهم يستعملون مصطلح النعت ويختلف النعت باختلاف منعوته من حيث التنكير، والتعريف، وموقع المنعوت الإعرابي وذلك يتبع منعوته في واحد من أوجه الإعراب، وفي التعريف أو التنكير[3].

وقد ورد النعت في ديوان أبي القاسم الشابي على النحو التالي:

1- النعت الحقيقي:

هو تابع مكمّل لاسم قبله لبيان صفة من صفاته.

أنوع النّعت الحقيقي:

يأتي النّعت مفرداً، والمراد بالمفرد هنا ما ليس جملة ولا شبه جملة فيدخل فيه المثنّى، والجمع، ويأتي جملة [4] اسميّة أو فعليّة أو شبه جملة (ظرفاً، أو جارّاً ومجروراً).

الصورة الأولى:

(المنعوت معرفة + النعت المفرد معرفة) ويمثله من الديوان قول الشاعر:

وتجلبَبَ الزّهرُ الجميلُ يظُلمه الليل المريعْ

ذبلت مراشفُه[1]، فاصبح ذاوياً، نضّوَ الكُلومْ[2] [3]

---

[1] ينظر: شرح شذور الذهب، ص432.

[2] ينظر: المفصل، لابن يعيش، ص114.

[3] ينظر: شرح ابن الناظم، ص491.

[4] ينظر: التصريح على التوضيح، لابن هشام الأنصاري، 361/3.

في لفظة (الجميلُ) اسم مرفوع بالتبعية وعلامة رفعة الضمة، وذلك لأنه نعت لكلمة (الزهرُ) الواقعة فاعلاً، وقد طابق النعت منعوته في التعريف والإفراد والتذكير، والإعراب.

أولاً- نعوت تشترك بين المنعوت المعرفة، والمنعوت النكرة

وردت بعض الصفات نعوتاً للمعرفة والنكرة، وذلك لأنها تحمل في مدلولها الصفة والموصوف معاً وكثر النعت بها بسبب ذلك وهذه الصفات هي اسم الفاعل، صيغ المبالغة، اسم المفعول اسم التفضيل، والصفات المشبهة[4]

الصورة الثانية- النعت باسم الفاعل:

(منعوت معرفة + نعت اسم الفاعل)، ومن ذلك قوله:

غاضت أمانيها، غار بها الجمالُ، الساحرُ

فأصابها – لهفاً عليه- الاكتئاب الكافرُ[5]

فلفظة (الساحرُ) الواردة في البيت اسم فاعل من فعل ثلاثي (سحر) على وزن فعل (سحر، ساحرُ) على وزن (فاعل) ويلاحظ أن اسم الفاعل قد ورد معرفة، وهو نعت لفظة (الجمال) والواقعة فاعلاً مرفوعاً، وأن النعت والمنعوت قد تطابقا في التعريف والتذكير، والإفراد، والإعراب.

الموضع الثاني:

---

[1] مراشفُه: مرشفة، رشف ماء قليل يبقى في الحوض وهو وجه الماء التي ترشفه الإبل بأفواهها، معجم العين، 119/2، مادة: (ر ش ف) للفراهيدي.

[2] الكلوم: مادة (ك ل م)، وهي الجرح والجمع الكلوم، معجم العين، 45/4، المصدر السابق.

[3] ديوان أبي القاسم الشابي، ص94.

[4] ينظر: خصائص التركيب في ديوان أحمد الشارف، للدكتور إبراهيم الشريف، ص395.

[5] ديوان أبي القاسم الشابي، ص95.

يردّدهُ حُزنُنا في سكونٍ على قبرِنا، الصّامتِ المطمئِنّ[1]

المنعوت في البيت السابق هو لفظة (القبر) مجرور بحرف الجر على وعلامة جرّة الكسرة الظاهرة ويلاحظ أن النعت متعدد.

ثانياً- النعت بصيغ المبالغة:

الصورة الأولى: (منعوت نكرة + النعت صيغة مبالغة) ويمثلها قوله:

لكن طيفَ الموت قاس والدجى طيفُ رحيمْ[2]

نلاحظ في قوله: (الدجى طيفً رحيم) حيث نجد صفة طيف رحيم صيغ مبالغة على وزن (فعيل) وهي نعت للفظة (طيف).

ثالثاً- النعت باسم المفعول:

الصورة الأولى: (المنعوت + معرفة + النعت اسم مفعول)، قال الشاعر:

فقد أجج الدهر في مهجتي شواظاً من الحزن المشُتعل[3]

ففي قوله (شواظاً من الحزن المشُتعل)، نلاحظ اسم المفعول (مُشتعل) قد أصيغ من فعل خماسي مبني للمجهول (أُشتِعل)، وذلك بإبدال ياء المضارعة ميماً مضمومة، وفتح ما قبل الآخر، وكان اسم المفعول هذا نعتاً للفظة (الحزن) ويتضح لنا مدى التطابق بين النعت والمنعوت في الإفراد، والتذكير، والتنكير والإعراب.

الصورة الثانية: (منعوت نكرة + النعت اسم مفعول)، ويمثلها قول الشاعر:

وهو المهشّم؟ بالعواصف.. إياله من ساذج، متفلسفٍ، مغرورِ[4]

نلاحظ اسم المفعول (مغرورِ) أصيغ من فعل ثلاثي (غُرّ) مبني للمجهول مع إبدال ياء المضارعة ميماً مضمومة، وجاء اسم المفعول نعتاً للفظة (ساذج) والمنعوت متعدد ولفظة (متفلسف) منعوت ثاني أصيغ من الفعل السداسي

---

[1] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 70.

[2] المصدر السابق، ص 74.

[3] المصدر نفسه، ص 70.

[4] نفسه، ص 181.

(يتفلسف)، ويتضح لنا مدى التطابق بين النعت والمنعوت في الإفراد والتذكير، والتنكير، والإعراب.

الموضع الثاني: (المنعوت معرفة + النعت جملة)، ويمثلها من الديوان قوله:

وطيورُ سحرية تتناغى بأناشيد حلوة التغريدِ[1]

فالجملة الفعلية (تتناغى) نعت للاسم (طيور) المرفوع بالابتداء، وجملة النعت خبرية في محل رفع، وتحتوي على عائد يربطها بالمنعوت، وهو ضمير الغائبة (هي) المستتر في (تتناغى)، وهذا العائد مطابق للمنعوت النكرة في النوع والعدد.

الصورة الثالثة: (المنعوت نكرة + النعت شبه جملة)

كما ينعت بالجملة ينعت أيضاً بشبه الجملة، ويكون لشبه الجملة محل من الإعراب على حسب موقع المنعوت من الإعراب مع ملاحظة أن يكون هذا المنعوت نكرة، ويمثلها من الديوان قوله:

ودَخلتُه وحدي، وحْولي موكبُ هزجُ، من الأحلام والأوهامِ[2]

فإن شبه الجملة (من الأحلام) من الجار والمجرور في محل رفع نعت للفظة (موكبُ) النكرة الواقعة مرفوعة.

2- النعت السببي:

تابع يذكر لبيان صفة في شيء مرتبط بالمنعوت، أي[3] يبين صفة من صفات اسم له علاقة بالاسم الذي قبله مثل (جاء خالد الأديب أخوه) فالأديب هنا ليست وصفاً لخالد إنما هي وصف لأخيه ولكن (الأخ ليس اسماً أجنبياً عن خالد، بل يرتبط بينها رباط، وهو رابط الأخوة ومن أنماطه:

الصورة الأولى: (منعوت نكرة + النعت مضاف إلى معرفة)

---

[1] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 177.

[2] المصدر السابق، ص 240.

[3] ينظر: المقرب لابن عصفور، ج1، ص219.

وتلك هي الدنيا، روايةُ ساحرٍ عظيم، غريب الفن، مبدع آياتٍ[1]

فالنعت في البيت لفظة (عظيم، غريب) يتجه إلى مابعده وهو (الفن) الذي له علاقة أو سبب، فالمنعوت المتقدم (ساحر)

وقد ورد النعت مطابقاً للمنعوت في جميع الجوانب المطابقة من التعريف، والتنكير، والإفراد، والتذكير، والإعراب رفعاً، ونصباً، وجرّاً، وقد اتضح لنا ذلك من خلال أنماط وصور النعوت المشتركة بين المنعوت النكرة، والمنعوت المعرفة وهذا يتمشى مع ما ذهب إليه النحاة من وجوب المطابقة بين النعت والمنعوت[2].

---

[1] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 213.

[2] ينظر: المفصل لابن يعيش، ص 114.

ثانياً- التوكيد:

1- التوكيد اللفظي.

2- التوكيد المعنوي.

مدخل:

يقال له وكد توكيداً، وأكد توكيداً، وتأكيداً بالهمزة والواو الخالصة[1].

وهما نعتان، وليس أحد التعريفين بدلاً من الآخر لأنهما يتصرفان تصرفاً واحداً، وشاع عند النحاة استعماله بالواو وهو تابع يذكر تقريراً لمتبوعه، لرفع احتمال التجوز أو السهو وإزالة الغلط في التأويل وتمكين المعنى في نفس المخاطب[2]، والتوكيد قسمان لفظي، وتوكيد معنوي[3]:

1- التوكيد اللفظي:

ويكون التوكيد اللفظي بتكرار لفظ المؤكد، اسماً، أو فعلاً أو حرفاً، أو جملة، وتقويته بموافقة معناه. فجملة نحو: جاء زيد جاء زيد، أو رجل رجل، وأتاك أتاك الاحقون، ونعم نعم وتقويته بموافقة معنى نحو: أجل جير[4].

ويسميه الزمخشري التكرير الصريح، لأنه إعادة اللفظ الأول بعينه ومن أمثلة التوكيد اللفظي من الديوان قول الشاعر:

الصورة الأولى:

نحو السماء وها أنا في الأرض تمثال الشجون

قد كان ذلك كلَّه بالأمس ! بالأمس البعيدْ...[5]

في هذا الموضع أكد الحرف الداخل على الاسم الظاهر قول الشاعر (بالأمس! بالأمس)، حيثُ أكد حرف (الباء) ومعه الاسم الداخل عليه، أي: الجار

---

[1] ينظر: شرح التصريح، ج2، ص120.

[2] ينظر: شرح المفصل، ج3، ص39.

[3] ينظر: شرح قطر الندى تأليف: محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة السعادة بمصر، الطبعة الحادية عشرة، سنة 1963م، ص289.

[4] ينظر: شفاء العليل، ج2، ص742.

[5] ديوان الشابي، ص93.

والمجرور معاً ومن حيث توكيد الجملة الاسمية والفعلية، فإنهم يرون الأكثر اقترانها عند التوكيد بحرف عاطف، وفصل الجملتين بـ(ثم) إن آمن اللبس أجود من وصلهما، وقد تأتي الجملة في حالة التوكيد بدون العاطف، كما يجب ترك العاطف عند اللبس وإبهام التعدد[1]، ولم يرد من توكيد الجملة الفعلية في الديوان.

الصورة الثانية:

يمثلها قوله: والشقي، الشقي في الأرض قلبُ

يومُهُ ميتٌ، وماضيهِ حيٌّ[2]

إعادة لفظ المبتدأ (الشقيُّ) الاسم الأول بعينه حيث كان التوكيد موافقاً للمؤكد في اللفظ والمعنى الشقُي الأولى مبتدأ والثانية توكيد لفظي.

2- التوكيد المعنوي:

هو التابع الرافع توهم إضافة إلى المتبوع، أو يراد به الخصوص ويكون بألفاظ مخصوصة توافق المؤكد في المعنى وتخالفه في اللفظ[3]، والألفاظ المخصوصة هي:

أ- لفظة (كل) تفيد الشمول والعموم، والتوكيد بها لرفع إرادة الخصوص بلفظ العموم[4]. فعندما تقول جاء القوم فيحتمل مجيء جميعهم، وتحتمل مجيء بعضهم وأنك عبّرت بالكل عن البعض، فإذا قلت (كلهم) رفعت هذا الاحتمال.

---

[1] ينظر: شرح جمل الزجاجي، ج1، ص264؛ وشفاء العليل، في إيضاح التسهيل لأبي عبدالله السلسيلي دراسة وتحقيق، د. الشريف البركاني، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.

[2] ديوان أبي القاسم الشابي، ص229.

[3] ينظر: شرح التصريح، 120/2.

[4] ينظر: شرح المفصل، ص11-112.

ب- النفس والعين: وهما يفيدان دفع توهم مضاف إلى المؤكد ورفع المجاز عن الذات، فتقول: (جاء زيد)، فيحتمل ذلك مجيء ذاته ويحتمل مجيء خبره أو كتابه، فإذا قلت: نفسه أو عينه ارتفع الاحتمال الثاني[1].

ج- ومن ألفاظ التوكيد المعنوي أيضاً لفظة (جميع، كلا، كلتا، عامة) فيؤكد بجميع ما كان ذا أجزاء، يصح وقوع بعضها موقعه مع إضافتها إلى ضمير يطابق المؤكد. ويؤكد بكلا المثنى المذكر، وبكلتا المثنى المؤنث، ولابد من إضافتها إلى ضمير يطابق المؤكد مثل كل وجميع.

استعمل العرب (عامة) مضافة إلى ضمير المؤكد للدلالة على الشمول مثل (كل)[2]. وفي الديوان لم يرد من ألفاظ التوكيد المعنوي السابقة إلاّ لفظة (كل) ومن أمثلة ذلك قوله:

وذا جنونُ لعمري، كله جَرَعُ باكٍ، ورأيُ مريضً، كلّه خَوَرُ؟[3]

حيثُ أكد الشاعر لفظي (عمري)، (ورأيُ مريضً) بلفظة كل وذلك لإفادة الشمول والعموم، ورفع احتمال إرادة الخصوص بلفظ العموم، لأن قوله: (جنونُ لعمري) و (رأي مريضُ) يحتمل أن يكون معناه جنون لعمري كله أو بعضه، ورأي مريض كله أو بعضه ويكون قد عبّر بالكل عن البعض، وعندما قال كله رفع هذا الاحتمال.

ويلاحظ اتصال لفظة (كل) بضمير وهو (هاء الغائبين) يعود على المؤكد، ويطابقه في النوع والعدد، كما يلاحظ اتباع لفظة كله للمؤكد في الإعراب وهو الرفع.

وقوله:

هذا حصادي كلُه في يقظة العهدِ الأخير[1]

---

[1] ينظر: شفاء العليل، ج2، ص735

[2] ينظر: شرح التصريح، 2/120-122.

[3] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 244.

ففـي هـذا التركيـب أكـد الشـاعر لفظـة (حصـادي) واقعـة خبـر بلفظـة (كـلُ) مضافه إلى ضمير يعود على المؤكد يطابقه، وتبعت لفظة التوكيد (كله) المؤكد في إعرابه، وهو الرفع.

(1) ديوان أبي القاسم الشابي، ص202.

ثالثاً – البدل:

1- بدل كل من كل (البدل المطابق).

2- بدل اشتمال.

3- بدل بعض من كل.

مدخل:

التسمية بالبدل للبصريين، واختلف في تسميته عند الكوفيين فقال الأخفش: سمونه الترجمة والتبيين وقال ابن كيسان: يسمونه التكرير[1].

والبدل لغة: هو العوض.

وفي الاصطلاح: هو (التابع المقصود بالحكم المنسوب إلى متبوعه نفياً أو إثباتاً بلا وساطة[2]، وهو التابع المستقل بمقتضى العامل تقديراً دون متبع[3].

ويقول ابن يعيش في البدل: "ثان يقدر في موضع الأول"[4]، ويقول أيضاً: "الذي عليه الاعتماد من الاسمية أعني البدل والمبدل منه هو الاسم الثاني، وذكر الأول توطئة لبيان الثاني[5].

1- بدل كل من كل (البدل المطابق):

يسمى البدل المطابق أيضاً، وضابطه أن يكون الثاني مطابقاً أي مساوياً للأول في المعنى تمام المطابقة مثل قول الله عزّ وجلّ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[6] فكلمة (صراط) الثانية بدل (كل من كل) من الأولى لأن صراط الذين أنعم الله عليهم هو عينه الصراط المستقيم فالكلمتان بمعنى واحد[7]، تماماً وكذلك قوله تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحَرَامَ قِيَاماً لِّلنَّاسِ﴾[8] فـ(البيت الحرام) بدل من (الكعبة) لأن البيت الحرام هو نفسه الكعبة.

---

[1] ينظر: همع الهوامع، 125/2.

[2] ينظر: التصريح على التوضيح، لابن عبد الله الأزهري، 509/3.

[3] ينظر: شفاء العليل، لابن عيسى السلسيلي، 797/2.

[4] ينظر: شرح المفصل لابن يعيش، 63/3.

[5] المرجع السابق، 66/3.

[6] سورة الفاتحة، الآية 6-7.

[7] ينظر: شرح جمل الزجاجي، ج1، ص281.

[8] سورة المائدة، الآية 97.

ولهذا القسم من البدل صور ورد منها في الديوان ما يلي:

الموضع الأول– قوله:

وفي العزيمة قواتُ مُسخرةُ يخر دون مداها الشامخُ الجبلُ[1]

في البيت السابق نلاحظ في قوله: (الشامخُ الجبلُ) إن كلمة (الشامخُ) معرفة بأل إلا أنها تحتاج إلى تعيين أشمل وأوضح من كونها معرفة بأل لأنها تنطبق على عدد من الأشياء، ولفظة (الجبل) قد أزالت عن المعرفة المتقدمة عليها ما بها من شيوع وغموض، ووضحت المقصود منها توضيحاً كاملاً؛ أي أن المقصود بالشامخ هو الجبل.

الموضع الثاني (اسم إشارة + معرفة) ويمثله قوله:

يقظة هذه الحياة ومن فكر فيها يحي حياة الحزينُ[2]

فكلمة (الحياة) بدل من اسم الإشارة (هذه) ويلاحظ التطابق التام بين المبدل منه والبدل في التأنيث، والإفراد، والتعريف.

ثانياً – بدل الاشتمال:

"وهو ما دل على معنى في متبوعه، وباين الأول، وصح الاستغناء به عنه، ولم يكن بعضه"[3]، وقد اشتمل عامله على معناه اشتمالاً بطريق الإجمال، ويلزم في بدل الاشتمال أمرين:[4]

أ– إمكان فهم معناه مع الحذف، كما في قولك: (أعجبني زيداً علمه)، فإن ذكر زيد يشتمل على علمه اشتمالاً يفهم معناه في الحذف.

---

[1] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 60.

[2] المصدر السابق، ص 56.

[3] ينظر: شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد الأزهري، 157/2.

[4] ينظر: شرح ابن الناظم، ص 555.

ب–حسن الكلام على تقدير حذفه، ومن ثمّ امتنع نحو: (أسرجت زيداً فرسه) لأنه وإن فهم معناه في الحذف لا يحسن استعماله.

بدل الاشتمال هو أن يكون المبدل منه مشتملاً على البدل بشرط ألا يكون البدل جزءاً من المبدل منه أو لا تصح تجزئته مثل: أعجبني المدرسُ علمُه.

فكلمة (علمه) بدل اشتمال، لأن المبدل منه (المدرس) يشتمل على البدل (علمه) حيث اتجه القصد إلى سبب الإعجاب وهو العلم؛ مع أن المدرس يشتمل صفات أخرى كالشخصية والتفكير وغير ذلك.

ومن أمثلة ذلك في الديوان قوله:

هكذا الدهرُ بأزياء وضياء، وظلام وسكون، وصياح[1]

نلاحظ ذكره لفظة (أزياْ) والتي تشمل على (غدوٍ، ورواحٍ، وضياء، وظلام، وسكون، وصياح) فهو بذلك قد فصّل بعد إجمال.

2- بدل بعض من كل:

وهو بدل الجزء من كله قليلاً كان ذلك الجزء بالنسبة إلى الباقي من المبدل منه أو مساوياً له، أو أكثر منه وقد ذكره الجرجاني باسم بعض الشيء من جميعه[2]، وذهب الكسائي، وهشام إلى أن بدل البعض لا يقع إلاّ على ما دون النصف، فلا يسمى: (أكلت الرغيف نصفه) بدل بعض عندهما[3]، أما ابن عصفور فقد وضّحه بأنه: أن تبدل لفظاَ من لفظ بشرط أن يكون الأول مشتملاً على الثاني واقعاً على بعض ما يقع عليه الأول[4]، ولم يرد هذا النوع من البدل في ديوان أبي القاسم الشابي.

---

[1] ديوان أبي القاسم الشابي، ص 50.

[2] ينظر: المقتصد في شرح الإيضاح لعبدالقاهر الجرجاني، ج2، ص933.

[3] ينظر: شرح التصريح، ج2، ص156.

[4] شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور، ص 282.

رابعاً – العطف:

1- العطف بالواو.

2- العطف بأو.

3- العطف بثم.

4- العطف بالفاء.

مدخل:

وهو في الأصل مصدر عطفت الشيء إذا ثنيته، وعطف الفارس على قرنه إذا التفت إليه[1].

في الاصطلاح ضربان عطف نسق بحرف، وعطف بيان بغير حرف[2]

العطف لغةً: الميل والانصراف إلى الشيء أو عنه، أو الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه[3].

وقد أطلق مصطلح العطف للدلالة على صيغة من صيغ التعبير اللغوي التي يكون فيها التابع دالاً على معنى مقصود بالنسبة مع متبوعه بحيث يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف المسماة بحروف العطف، والتي أشهرها: (الواو، الفاء، ثم، حتى، أو، أم، بل، لا، لكن) كما أضاف بعضهم إمّا أو أمّا، وليس، وكيف، وأين، وهلا، وأي، وألا، ولولا[4].

ويسمى العطف بهذه الأدوات بعطف النسق لوجود التتابع بين المعطوف، والمعطوف عليه، في الإعراب والمعنى ولذلك عرف بأنه: "حمل اسم على اسم، أو فعل على فعل أو جملة على جملة، بشرط توسط حرف من الحروف التي وضعها العرب لذلك"[5]. ويفهم من ذلك أن عطف النسق يكون بين الاسم والاسم أو الفعل والفعل، أو الجملة والجملة، بحيث يتحقق التناسق بين المعطوف، والمعطوف عليه، ولذلك يرى ابن عصفور أنه إذا وجدت أسماً معطوفاً على فعل أو فعلاً معطوفاً على اسم فلابد أن يكون الاسم في تقدير الفعل أو الفعل في تقدير الاسم، وكذلك إن وجدت جملة معطوفة على مفرد، أو وجدت مفرداً معطوفاً على جملة فلابد أن تكون

---

[1] ينظر: التصريح على التوضيح، للشيخ خالد الأزهري، ج3، ص430.

[2] ينظر: شرح شذور الذهب، ص445.

[3] ينظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (عطف).

[4] ينظر: المفصل، لابن يعيش، ص 124.

[5] ينظر: شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور، 223/1.

الجملة في تقدير المفرد، أو المفرد في تقدير الجملة وقد منع المازني والمبرّد، والزجاج عطف أحدهما على الآخر[1] والتسمية بالعطف بصرية، أما الكوفيون فقد سمّوه بالنسق لملاحظة المتابعة الإعرابية بين المعطوف والمعطوف عليه، وقد وضّح ابن يعيش ذلك بقوله: "يقال حروف العطف، وحروف النسق، فالعطف من عبارات البصريين، وهو مصدر عطفت الشيء على الشيء إذا أملته إليه"[2]، وقال النسق من عبارات الكوفيين، وهو من قولهم ثغر نسق إذا كان أسنانه مستوية، وكلام نسق إذا كان على نظام واحد فلما شارك الثاني الأول، وساواه في إعرابه سمّي نسقاً)[3] كما يطلق على العطف الشركة أو المشاركة، وقد استخدم سيبويه هذا المصطلح، وكان يتحدث عنه بحسب مناسبة الحديث عن حروفه، وأحوال الإعراب[4] وقد استخدم هذه التسمية لأن العطف يفيد إشراك اثنين أو أكثر في المعني، وفي الإعراب ، ولذلك اهتم النحاة بفكرة التشريك وقسّموا حروف العطف بحسب المعنى الأصلي لها قسمين:[5] قسم يشترك ما قبله في الحكم، واللفظ، وهي: الواو، والفاء، وثم، وأم، وحتى، وأو. وقسم يشترك في اللفظ، أي الإتباع الإعرابي فقط، وهي بل، ولا، ولكن.

---

[1] ينظر: همع الهوامع، 140/2.

[2] ينظر: شرح المفصل، لابن يعيش، 88/8.

[3] ينظر: المرجع السابق، 88/8.

[4] الكتاب لسيبويه 7: 437.

[5] ينظر: شرح التصريح الجزء 2 ص134.

أنماط العطف من الديوان

1- العطف بالواو:

الصورة الأولى: (مفرد معرفة + مفرد معرفة)

ويمثلها قوله:

ثورة الشرّ، وأحلامُ السلامْ، وجمالُ النورْ

وابتسامُ الفجر في حزن الظلامْ، في العيون الحور[1]

بدأ الشاعر في البيت السابق بلفظة (ثورةُ) وهي مفرد نكرة معرفة بالإضافة مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة ولقد عطف على هذه اللفظة الألفاظ أحلامُ السلامْ ، جمال النور وابتسام الفجر ويلاحظ فيها إتباع ما قبلها في الإعراب وهو الرفع اتحادها معه في الإفراد و التعريف فاللفظة التي قبل الواو تسمي المعطوف عليه وما بعدها تسمّي المعطوف، والأداة الجامعة لهما تسمّى أداة العطف.

الصورة الثانية: (جملة فعلية + جملة فعلية)

(ماضي + و + ماضي)

ويمثلها قوله:

فحطمت كأسي، وألقيتها بوادي الأسى وجحيم العذاب[2]

فقد شارك حرف (الواو) بين الجملتين الفعلتين (فحطمتُ) (ألقيتُها) وجمع بينهما، وفعل كل منها ماض، والفاعل فيها ضمير متصل (ضمير متكلم).

الصورة الثالثة: (فعل أمر + و + فعل أمر)

ويمثله من الديوان قوله:

أترعُ الكأسى، بأوجاع الهمومْ وأسقني، إني كرهتُ الابتسام[3]

---

[1] ديوان أبي القاسم الشابي، ص48.

[2] المصدر السابق، ص80.

[3] المصدر نفسه، ص83.

في البيت السابق استخدم الشاعر أفعال الأمر (أنزعْ، أسقِ) وفاعل كل منهما ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) وقد جمع شارك بين هذه الأفعال بواسطة حرف (الواو).

الصورة الرابعة: (مضارع + و + مضارع)

ويمثل هذه الصورة قوله:

فإذا به يحيا ، وينبت رائق الزهر الرطيبْ

وهناك أنوار النهار تُطلّ من خلف الغروبْ[1]

حيث نلاحظ العطف أو المشاركة بحرف (الواو) بين (يحيا) وبين (ينبت) والفعلان مضارعان وفاعلهما ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو).

(مضاف إليه + و + حرف جر + مضاف ومضاف إليه).

ويمثلها قوله:

قد سألت الحياة عن نغمة الفجر وعن وَجْمة[2] الماء القطوب[3]

حيث نلاحظ في قوله (عن نغمة الفجر وعن وَجْمةَ الماء)

جر نغمة بحرف الجر (عن) ثم عطف عليه جملة (عن وجْمة الماء) بواسطة حرف العطف والمشاركة (الواو) وقد أعاد الشاعر مع الاسم الثاني المعطوف الجار وهو الحرف (عن).

2- العطف بالحرف (أو)

(أو) حرف من حروف العطف، وهي تشرك ما بعدها لما قبلها ، وذهب الجمهور أنها تشرك في الإعراب دون المعني إذا قلت (زيد أو عمرو) ، فالفعل واقع من أحدهما.

---

[1] ينظر ديوان الشابي، ص133.

[2] وجمة: مادة (وجم)، الوجوم السكوت على غيض وهماً، والجمع أوجام، علامات يهتدون بها في الصحراء. معجم العين، 349/4.

[3] القطوب: مادة (ق ط ب) تزوي ما بين العينين عند العبوس. تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف إسماعيل حمّاد الجوهري، ص .

وذهب ابن مالك إلي أنها تشرك في الإعراب والمعني لأن ما بعدها مشارك لما قبلها في المعني الذي جيئ بها لأجله[1].

الصورة الأولي:

(حرف جر + اسم ظاهر + أو + اسم ظاهر)

ويمثلها قوله:

بمدحةٍ أو رثاءٍ تُهدى لربّ السرير [2]

ويلاحظ بأن الشاعر قد ذكر المدح أولاً، وذكر بعده لفظة (رثاء) فكأنه بذلك قد أضرب عن الأول للثاني، أي: من المدح إلي الرثاء والتقدير (بل بالرثاء) وما يوضح هذا المعنى وجود حرف (أو).

الصورة الثانية:

(جملة اسمية + أو + جملة اسمية)

ويمثلها قوله

خُذ الحياة كما جاءتك مبتسماً في كفها، الغارُ أو في كفّها العدم[3]

حيث يظهر لنا معنى التخيير بقوله (في كفها ، الفارُ أو في كفّها العدم لأن الشاعر يطلب من المخاطب أحد الأمرين ويلاحظ بأنه لا يمكن الجمع بين الأمرين معاً ، وعليه أن يختار واحداً منهما.

كما يفهم من (أو) في هذا الموضع معنى التسوية.

ومنه قوله:

والرّوح شعلة نور من فوق كلّ نظامْ

لا تنطفي برياح الإرهاق أو بالحسامْ[4]

---

[1] ينظر: الجنى الداني ص228.

[2] ديوان أبوالقاسم الشابي، ص 44

[3] المرجع السابق، ص 203.

[4] المصدر نفسه، ص55.

يتضح لنا في البيت السابق أن الشاعر ذكر لفظة (برياح) أولاً ثم أتى بالحرف (أو) وذكر بعده لفظة (الحسامْ)، فكأنه بذلك قد أضرب عن الأول للثاني أي من رياح الإرهاق إلى الحسام، والتقدير (بل بالحسام).

3- العطف بالحرف (ثم).

ثم حرف عطف، يعطف مفرداً على مفرد، وجملة على جملة ويشرك بينهما في الحكم، ويفيد الترتيب بمهلة[1] وهو مذهب الجمهور، وذهب الفراء فيما حكاه عنه السيرافي والأخفش وقطرب إلي أن (ثم) بمنزلة (الواو) لا تفيد الترتيب وقد تكون بمعنى (الفاء) أحياناً فتفيد الترتيب مع التعقيب. يرى الكوفيون أن (ثم) قد لا تكون عاطفة، بحيث تقع زائدة، ولا تفيد التشريك في الحكم.

من أنماطها:

الصورة الأولى

قال الشاعر

وتظلّ تُورق، ثم تُزهر، ثمّ ينشرها الصباحْ

للموتِ، للشوك الممزق للجداول، للرياحْ[2]

نلاحظ أن الفعل تُزهر فعل مضارع مرفوع بالضمة وفاعله ضمير مستتر، تقديره (هي) وقد عطفه على الفعل (تُورق) وهو مضارع أيضاً، وذلك بواسطة الحرف (ثم) الذي أفاد المشاركة في الحكم والترتيب والتعقيب.

---

[1] الكتاب لسيبويه ص438.

[2] ديوان أبي القاسم الشابي، ص186.

الصورة الثانية

(فعل ماض + ثم + فعل ماض)

وتتضح هذه الصورة من قول الشاعر:

تلك أطيارُ ، أنيقاتُ ، طرابُ ، فرحاتْ

غرّدتْ، ثم توارتْ في غيابات الحياة [1]

نلاحظ في الترتيب السابق جملة (غرّدت) وهي من فعل ماض مبني على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي).

وجملة (توارتْ) فعلها ماض أيضاً مبنى على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث الساكنة والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) يعود على فاعل الفعل السابق.

وبذلك نرى الشاعر قد عطف الجملة الثانية (توارتْ) على الجملة الأولى (غردتْ) وأشركها معه في الحكم وقد استخدم لذلك الحرف (ثم)، الذي أفاد التشريك في الحكم، والتعقيب بمهلة.

الصورة الثالثة

يمثلها قول الشاعر:

هام في العين غَرْبهُ وهَمَى ثم أغدقا[2]

ويتضح لنا من خلال عطف الجملة الفعلية (أغدقا) على الجملة الفعلية (هام في العين) معنى المشاركة في الحكم بواسطة حرف العطف (ثم) وإفادة الترتيب والتراخي بوجود المهلة الزمنية بين المعطوف عليه، والمعطوف.

---

[1] ديوان أبي القاسم الشابي، ص139.

[2] المصدر السابق، ص31.

4- العطف بـ(الفاء)

إن هذا الحرف يعطف به المفردات، كما يعطف به الجمل أيضاً وقد يفيد المشاركة، والترتيب، والتعقيب، كما يفيد معنى السببية أيضاً[1].

الصورة الأولي:

(ماض + الفاء + ماض)

ومن أمثلة هذه الصورة قوله:

وتألّق النجمُ الوضيئ، فأعتَمَ الغيمُ الركود

ومضى الردى بسعادتي وقضى على الحب الوليد[2]

هنا في هذا البيت الشاعر يرثى الفجر فيقول عندما تألق النجم فأقام الغيم وأعتم ذلك التألق في هذا البيت ترتب وقوع الفعل الثاني بعد الأول مشاركاً له في المعنى والإعراب، وأفاد كذلك التعقيب والترتيب بين المعطوف والمعطوف عليه هو حرف (الفاء) ويلاحظ أن المعطوف والمعطوف عليه جملتان وفعل كل منها ماض.

الصورة الثانية

يمثلها قوله

مسقوفةً بالورد، والأعشاب، والورق النضيرْ

نبني، فتهدمها الرياحُ، فلا نضجّ ولا نثور[3]

نلاحظ أن البناء قد تقدم على الهدم لأنه يسبقه، كما أنه سبب له، والذي يحقق هذا المعنى هو حرف (الفاء) الذي أفاد الترتيب والتعقيب والسببية.

5- العطف بالحرف (بل)

---

[1] ينظر: معاني الحروف للرماني، تحقيق الدكتور: عبدالفتاح اسماعيل شلبي، القاهرة، دار نهضة مصر طبع سنة 1973م، ص43.

[2] ديوان أبي القاسم الشابي، ص169.

[3] المصدر السابق، ص199.

ورد الحرف (بل) في قوله:

هي فنّ الحياة، ياشاعري الفنّان بل لُبّ فنّها صميمُه[1]

(فقوله هي فنّ الحياة) جملة اسمية وقد جاءت بعدها جملة اسمية وقد وقع بينهما الحرف (بل) ويلاحظ أن مابعده مخالف لما قبله في الحكم باختلاف الجملتين ولذلك لم يشرك بينهما في المعنى.

وبناء على ما اتضح لنا من كلام النحاة فإن الحرف (بل) إذا دخل على جملة فهو حرف ابتداء فقط ومعناه الإضراب ولذلك فإن موضعه في الديوان لم يكن عاطفاً لوقوع الجملة ولم يسبقها أمر أو نهي أو نفي، أو إيجاب.

6- العطف بحرف (حتى):

هو حرف يفيد الغابة وللعطف بها شروط من أهمها أن يكون المعطوف بواسطتها، اسماً لا فعلاً، مظهراً لا مضمراً بعضاً من المعطوف عليه، ويكون غاية لما قبلها، ولذلك فلا تعطف إلاّ ما كان مفرداً على الصحيح، ولا تعطف الجمل قال ابن هشام: "لاتعطف الجمل، وقال والعطف بها قليل"[2].

وقال: (والعطف بها قليل) [3]

والكوفيون يقولون (حتى) غير عاطفة، ويؤلون مواضعها في الجمل والتراكيب على الابتدائية أما المذهب البصرى القائل بإفادتها العطف والمشاركة.

الصورة الأولى

---

[1] ديوان أبي القاسم الشابي، ص169.

[2] مغني اللبيب ج1، ص146.

[3] المرجع السابق ص147.

قوله:

وما هو إلاّ كخفق الجناح حتّى نها شوقُها وانتصرْ[1]

وقع بعد (حتى) جملة فعلية، وهي قوله (نها) فعلها ماض، والفاعل اسم ظاهر.

الصورة الثانية

يمثلها قوله

أخرى العصفور عني، أثرى مات الشعورْ

في جميع الكون، حتى في حُشاشات الطيورْ؟[2]

قد وردت في هذه الصورة حتى بين المعطوف والمعطوف عليه وهما مضاف ومضاف إليه.

سابعاً العطف (بالحرف أم):

أم حرف عطف يفيد تعيين أحد الشيئين أو التخيير بينهما[3].

الصورة الأولى

ويمثلها قول الشاعر:

ليت شعري يا أيها الحب، قل لي:

مِنْ ظلام خلقتَ، أم من ضياءٍ؟[4]

---

[1] ينظر: ديوان أبي القاسم الشابي، ص220.

[2] ينظر: المصدر السابق، ص220.

[3] ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط، دمشق طبع سنة 1975م، ص93. وينظر: الاتقان في علوم القرآن للسيوطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبع سنة 1974م، ج2، ص194. وينظر: الجني الداني، ص587-588.

[4] ينظر: ديوان أبو القاسم الشابي، ص33.

وقعت أم بين جملتين مستقلتين في معناها، بحيث يكون لكل منها معنى خاص، يختلف عن معنى الجملة الأخرى ، ووقعت بعد أداة استفهام غير الهمزة وهي (مِنْ) والهمزة.

ثامناً (لكن)

حرف عطف يفيد الاستدراك وترد لمعان أهمها: الشك والإبهام، والتخيير[1].

الصورة الأولى – يمثلها قوله:

ضيعَ الدهرُ مَجْدَ شعبي ولكنْ سترد الحياةُ يوماً وشاحَهْ[2]

فقد وقع حرف العطف (لكنْ) بين جملتين فعليتين مكونتين كل منهما من (فعل + فاعل + مفعول) و (لكن) حرف عطف يفيد الاستدراك، إلا أن بعض النحاة اختلفوا فيها.

مذهب سيبويه أنها عاطفة، لأنها إذا دخل عليها حرف العطف تخلصت للاستدراك، ولم تكن عاطفة في هذه الحالة، وقد تبعه في ذلك ابن عصفور وعدها من حروف العطف.[3]

نلاحظ إن أبا القاسم الشابي استعمل ما هو مشهور من أدوات العطف.

---

[1] ينظر: الكتاب لسيبويه، ص435.

[2] ينظر: ديوان أبو القاسم الشابي، ص43.

[3] ينظر شرح جمل الزجاجي، ج1، ص232.

الخاتمة

الحمد لله أولاً، وآخراً، والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، الحمد لله الذي وفقني لإنهاء هذا البحث الذي كان بعنوان (الجملة الخبرية في ديوان أبي القاسم الشابي) ولقد تناولت هذا الموضوع بالطريقة اللغوية الصحيحة وهي استخدام المنهج الوصفي التحليلي لبعض الجمل والتراكيب الواردة في الديوان للوصول إلى أهم الخصائص التي تميزه، ومن أهم القضايا والملاحظات مايلي:

1. ورد الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ المتقدم وجوباً موافقاً في ذلك رأي جمهور النحاة.
2. التزم الأصل بتقديم المبتدأ وتأخير الخبر لأن الخبر محصور فيه المبتدأ بإلا متفقاً في ذلك مع معظم النحاة.
3. تقدم عنده المبتدأ وتأخر الخبر لأن المبتدأ اقترن بلام الابتداء فالزمه الصدارة.
4. جواز تقديم الخبر شبه الجملة على المبتدأ المعرفة ووجوب تقديمه على المبتدأ النكرة.
5. يرى النحاة أن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة والخبر أن يكون نكرة.
6. يقدم خبر إن على اسمها لأنه شبه جملة والاسم نكرة.
7. ورد اسم إن مقترناً بلام الابتداء واجتماع اللام وإن في بيت الشعر أدى إلى الزيادة في التوكيد.
8. لم يرد في الديوان خبر إنّ جملة اسمية.
9. ورد في الديوان تقدم الفاعل وجوباً وتأخر المفعول به على الفاعل إذا كان المفعول به ضميراً متصلاً.

10. حذف المبتدأ جوازاً بعد القول، كما حذف المبتدأ الذي خبره نعت له.
11. لم يرد في الديوان حذف الخبر جوازاً.
12. في حالات الوجوب وردت حالة واحدة وهي كون المبتدأ بعد لولا الامتناعية.
13. حذف عامل المفعول به في النعت المقطوع للمدح او الذم أو الترحم كما حذف في أسلوب الاختصاص، وحذف في بعض المواضع الأخرى لوجود الدليل على حذفه.
14. اختلاف النحاة حول حذف الفاعل، والأخذ بمذهب الكسائي في هذه القضية والقائل بجواز حذفه قياساً على حذف كل من المبتدأ والخبر.
15. ورد الحال مفرداً نكرة مشتقاً، وصاحبها معرفة موافقاً للأحكام التي وضعها النحاة له.
16. وقعت الحال شبه جملة.
17. تصدرت الجملة الحالية بفعل مضارع مثبت خال من قد ومن الواو، واحتوت على ضمير مستتر يربطها بصاحب الحال في الجملة الأصلية.
18. لم يرد من تمييز المفرد إلا لفظة كم في الديوان.
19. من التمييز الوارد في الديوان وقوعه بعد اسم التفضيل.
20. وقع تمييز كم الخبرية مجروراً بمن الظاهرة مفصولاً عنها على المذهب الكوفي.
21. من أدوات الاستثناء الواردة في الديوان (إلا، وغير، وسوى) ولم يرد سواها.
22. لم نر خلافاً في إعراب المستثنى الواقع بعد الأدوات المذكورة بين النحاة وما ورد في ا لديوان.
23. عطف بحرف الواو المفردات والجمل وأشباهها لإفادة الجمع والمشاركة.
24. أفاد حرف (الفاء) المشاركة والترتيب والتعقيب والسببية، كما أفاد الحرف (ثمّ) التشريك في الحكم والترتيب المعنوي.

25. ورد العطف بالحرفين: (بل)، و(حتى) أما الحرف (لا) لم يرد العطف به في الديوان.
26. عطف بالحرف (أو) وكان له المعاني الآتية: الشك والتخيير، والإضراب.
27. ورد التوكيد اللفظي للاسم بإعادة الاسم الأول بعينه، وكان التوكيد موافقاً للمؤكد في اللفظ والمعنى.
28. لم يرد توكيد الفعل في الديوان.
29. لم ترد من ألفاظ التوكيد المعنوي إلاّ لفظة (كل) مضافة إلى ضمير يعود على المؤكد ويطابقه في النوع والعدد.
30. يلاحظ في بدل كل من كل مطابقة البدل للمبدل منه في جميع الجوانب من حيث الجنس والعدد والتعريف والإعراب.
31. ورد النعت باسم الفاعل، ولم يرد بالصفة المشبهة.

وبعد أود في النهاية أن أحمد الله على ما أعان ويسّر، ولا أدعي أني وصلت بهذه الدراسة إلى درجة الكمال، وقفلت أبواب البحث في هذا الموضوع، فحسبي أني بذلت الجهد المستطاع في هذه الدراسة، ويكون هذا مفتاحاً لبحوث أخرى أكثر شمولاً وأوسع دراسة.

وأخيراً فإن وفقت فيما قصدت إليه فبفضل الله وتوفيقه، وإن كانت الأخرى فلعجزي وقصوري وكما قال العماد الأصفهاني: إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر، فسبحان الله المتصف وحده بالكمال.

الفهارس العامة

أولاً- فهرس الآيات القرآنية الواردة في البحث

ثانياً- مصادر البحث ومراجعه

ثالثاً- الفهرس المفصل لموضوعات البحث

أولاً- فهرس الآيات القرآنية الواردة في البحث

ر.م	السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
.1	الفاتحة	﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾	7-6	91
.2	البقرة	﴿ يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾	273	42
.3	آل عمران	﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ ﴾	144	15
.4	المائدة	﴿ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ البَلاغُ المُبِينُ ﴾	101	21
.5	المائدة	﴿ جَعَلَ اللَّهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحَرَامَ قِيَاماً لِّلنَّاسِ﴾	97	91
.6	الأنفال	﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾	17	31
.7	يونس	﴿ قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَدْرَاكُم بِهِ﴾	16	40
.8	الرعد	﴿ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ﴾	35	15
.9	الحجر	﴿ فَقَالُوا سَلاماً ﴾	52	51
.10	الكهف	﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ﴾	18	42
.11	القصص	﴿ وَيْكَأَنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الكَافِرُونَ ﴾	82	51
.12	الزخرف	﴿ وَجَعَلُوا المَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً﴾	9	39
.13	الممتحنة	﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ﴾	10	38
.14	التغابن	﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ﴾	7	34
.15	الحاقة	﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ ﴾	20	34

ثانياً- مصادر البحث ومراجعه

- القرآن الكريم، برواية قالون عن نافع، تمت طباعته سنة 1975م/1395هـ.
- الاتقان في علوم القرآن الهيئة المصرية للكتاب طبع سنة 1974م.
- أسرار العربية لابن الأنباري، تحقيق: محمد بهجة العطار، مطبعة الترقي، دمشق، 1957م.
- الأصول في النحو، لابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1988م.
- إعراب الجمل وأشباه الجمل، للدكتور فخر الدين قباوة، دار الأوزاعي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة، 1986م.
- الأمالي الشجرية تصحيح حبيب عبدالله وعبدالرحمن اليماني والسيد زين العابدين الموسوي، طبع سنة 1349هـ.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لابن الأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الانصاري، دار الشام للتراث بيروت لبنان الطبعة الأولى، سنة 1987م.
- الإيضاح للقزويني، تحقيق وتعليق لجنة من اسُاتذة كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر، دار اقرأ، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المتبنى بغداد.
- بناء الجملة العربية في ديوان طرفة بن العبد، رسالة ماجستير مقدمة من الطالب محمد اسماعيل، آداب القاهرة، سنة 1978م.
- الجمل لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق أبو شنب، باريس، 1376هـ.
- تسهيل الفوائد، وتكميل المقاصد، لابن مالك تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، سنة 1967م.

- الجملة الخبرية في نثر الجاحظ، رسالة دكتوراه مقدمة من إبراهيم إبراهيم بركات، سنة 1979م.
- الجنى الداني، لحروف المعاني للحسن بن القاسم المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، الطبعة الأولى، 1992م.
- حاشية الصبان علي شرح الأشموني، ومعه شرح الشواهد للعيني، دار إحياء الكتب، فيصل عيسى البابي الحلبي.
- الحذف في الأساليب العربية، لإبراهيم رفيدة.
- خصائص التركيب في ديوان أحمد الشارف، للدكتور إبراهيم الشريف، دار الكتب الوطنية، بنغازي، الطبعة الأولى، 2000.
- دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود شاكر الطبعة الثالثة، 1992م.
- دلالات التركيب، للدكتور محمد حسين أبو موسى، منشورات قاريونس، الطبعة الأولى، 1979.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط دمشق طبع سنة 1975م.
- الشابي حياته – أدبه، السنوسي، دار الكتب الشرقية، تونس، 2006.
- شرح ابن عقيل، ومعه كتاب منحة الجليل، تحقيق وشرح: ابن عقيل، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة–جمهورية مصر العربية، الطبعة الثانية.
- شرح الأشموني على الألفية، مطبعة السعادة، القاهرة، 1955م.
- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، تحقيق: الدكتور عبد الحميد السيد، دار الجيل، بيروت–لبنان.
- شرح التصريح على التوضيح، للشيخ خالد الأزهري، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، جمهورية مصر العربية.

- شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور المسمى بالشرح الكبير، تحقيق: الدكتور صاحب أبو جناح.
- شرح شذور الذهب لابن هشام، ومعه كتاب منتهي الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب، تأليف محمد محيي الدين عبدالحميد.
- شرح قطر الندى تأليف: محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة السعادة بمصر، الطبعة الحادية عشرة، سنة 1963م.
- شرح كافية ابن الحاجب لرضي الدين محمد بن الحسن، القاهرة، الطبعة الأولى، 1310هـ.
- شرح المفصل لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت –لبنان، مكتبة المتنبي، القاهرة– جمهورية مصر العربية.
- شرح المقرب لابن عصفور، تأليف الدكتور علي محمد فاخر، الطبعة الأولى سنة 1990م، مطبعة السعادة جمهورية مصر العربية.
- شفاء العليل في إيضاح التسهيل، لأبي عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي، دراسة وتحقيق الدكتور الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتين المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.
- الصحاح، تاج اللغة، وصحاح العربية تأليف اسماعيل بن جهاد الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، الطبعة الرابعة، سنة 1987م.
- القاموس المحيط للفيروز آبادي، المطبعة الحسينية بالقاهرة، ط1، سنة 1330م.
- الكتاب لسيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1988م.
- اللُباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري محب الدين الحسين البغدادي، تحقيق محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية بورسعيد، ط1، 1976م.

- العين لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، سنة 1988م.
- لسان العرب، لابن منظور، مطبعة المعارف، القاهرة–جمهورية مصر العربية.
- معاني الحروف للرماني، تحقيق الدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي، القاهرة، دار نهضة مصر طبع سنة 1973م.
- معجم مصطلحات النحو العربي، لجورج هينري.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، بيروت–لبنان، 1991م.
- المفصل في علم العربية، للزمخشري، دار الجيل، بيروت–لبنان، الطبعة الثانية.
- المقتضب للمبرد، تحقيق عبدالخالق عظيمة، دار التحرير، القاهرة، سنة 1385هـ.
- المقتصد في شرح الإيضاح، لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق: الدكتور كاظم بحر المرجان.
- المقرب لابن عصفور، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، 1979م.
- المهيدي في الأفكار، ديسمبر كانون الأول.
- النحو العربي والدرس الحديث للدكتور عبده الراجحي، الإسكندرية، سنة 1977م.
- النحو الوافي لعباس حسن، دار المعارف بجمهورية مصر الطبعة الخامسة.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي، تحقيق: وشرح الأستاذ عبد السلام محمد هارون، والدكتور عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، الطبعة الثانية.

الفهرس المفصل لموضوعات البحث

الموضوع	الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
شكر وتقدير	ج
مقدمة البحث	1
التمهيد	4
أولا: التعريف بالشاعر أبي القاسم الشابي وديوانه.....	5
ثانيا: التعريف بالجملة الخبرية.....	7
الفصل الأول	
قضية الرتبة في الجملة الاسمية الخبرية	
المبحث الأول: تقديم المبتدأ وتأخير الخبرة (مراعاة الأصل)	10
المواضع التي وردت في الديوان في وجوب تقديم المبتدأ	11
كم الخبرية.....	13
المبتدأ مقرون بلام الابتداء ثم الخبر.....	16
جواز تقديم المبتدأ وتأخير الخبر.....	16
المبحث الثاني.....	17
تقديم الخبر على المبتدأ (خلاف الأصل).....	17
1-التقديم الواجب.....	19
الخبر محصور في المبتدأ (بإلا)	21
المبحث الثالث: قضية الرتبة في الأفعال والحروف الداخلة على الجملة الاسمية	
قضية التقديم والتأخير بين معمولي كان وأخواتها.....	23

الإسم مفرد معرفة والخبر شبه جملة..... 24
قضية التقديم والتأخير في خبر (إن وأخواتها) على اسمها 26
تقديم اسم إن على خبرها وجوباً..... 27
جواز تقديم خبر إن على اسمها 28
وجوب تقديم خبر إن على اسمها..... 29
خبر إن شبه جملة والاسم نكرة..... 29
أن مفتوحة الهمزة..... 30
واجب تقديم اسمها وتأخير خبرها..... 30
3–قضية التقديم والتأخير بين مفعولي ظن وأخواتها..... 34
أفعال القلوب 34
تقديم الفعل على معموليه (مراعاة الأصل) 35
المبحث الرابع الجملة الفعلية (الخبرية)..... 44
1–تقديم الفعل والفاعل على المفعول به..... 45
توسط المفعول بين الفعل والفاعل..... 46
تقديم المفعول به على الفعل والفاعل 47

الفصل الثاني

قضية الحذف

الحذف لغة واصطلاحا..... 49
شروط الحذف..... 50
المبحث الأول:..... 52
الحذف في الجملة الخبرية الاسمية 52
حذف المبتدأ 54
أشهر مواضع حذف المبتدأ وجوباً 55

حذف الخبر 56
المبحث الثاني:..... 57
الحذف في الجملة الفعلية 58
مواضع حذف عامل المفعول به وجوباً..... 59
حذف الفاعل 60

الفصل الثالث

قضايا متعددة تتعلق بالجملة الخبرية الموسعة

مدخل 63
المبحث الأول: الحال 65
الحال 65
تعريف الحال..... 65
الحال الجملة 66
الحال شبه جملة..... 67
المبحث الثاني: التمييز 68
التمييز 68
مدخل 69
احكام تمييز كم الخبرية..... 70
تمييز الجملة..... 71
التمييز المحول عن المفعول به..... 72
التمييز المحول عن الفاعل..... 72
المبحث الثالث: 73
الاستثناء 73

مدخل 74
الاستثناء الموجب..... 74
الاستثناء المنفي 76
الاستثناء بلفظة غير 76
الاستثناء بلفظة سوى 77
المبحث الرابع:..... 78
التوابع 78
مدخل 79
أولاً – النعت 80
النعت الحقيقي 81
النعت بصيغ المبالغة 83
النعت باسم المفعول 83
النعت السببي 84
ثانياً– التوكيد 86
مدخل 87
التوكيد اللفظي 87
التوكيد المعنوي 88
ثالثاً– البدل 89
مدخل 92
بدل كل من كل 92
بدل بعض من كل 94
رابعاً– العطف 95
مدخل 96

انماط العطف من الديوان 98
العطف بالحرف أو 99
العطف بالحرف ثم..... 101
العطف بالفاء..... 103
العطف بالحرف بل..... 103
العطف بالحرف حتى..... 104
الخاتمة 107
فهرس الآيات القرآنية الواردة في البحث..... 111
مصادر البحث ومراجعه 112
الفهرس المفصل لموضوعات البحث..... 116

Abstract

I studied and analyzed the statement sentences in Abi-Alquasim Al-Shabbi and my aim was to explain and show some things in statement sentences that consider with omission and the rank in his divan (Aqhani Al-hayat).

I studied this in predict linguistic way by using analytic adjectival way for some sentences and structures in this divan and this search has three parts about his life as his birth. His name and his ancestry. The first part was about the rank in statement sentences. The second part was about omission in nominal sentences the third part is about the reamed sentences. The conclusion includes the most important results and noted sides in the structures.

In this divan in different issues. I mentioned the most important sources and references that I depended on them.